دلالة مرتبة " ثقة مستور"
عند الحافظ عبد الغافر الفارسي المتوفى٥٢٩هـ

إعداد

د/ أحمد زايد مبروك أحمد

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية التربية للبنين بالقاهرة جامعة الأزهر

من ٧٣٩ إلى ٧٨٨

The Significance Of The Rank "Trustworthy But Unknown" According To Al-Hafiz Abdul Ghafir Al-Farisi, Who Died In 529 AH

Prepared by
Dr. Ahmed Zayed Mabrouk Ahmed, Assistant

Professor of Hadith and its Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Education for Boys, Cairo, Al-Azhar University

دلالة مرتبة "ثقة مستور" عند الحافظ عبدالغافر الفارسي المتوفى ٥٢٩هـ.

أحمد زايد مبروك أحمد.
قسم الدراسات الإسلامية ، تخصص الحديث وعلومه ، كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: drahmadmabrouk@azhar.edu.eg

الملخص:
المقدمة: مرتبة "ثقة مستور" لم يُنص عليها في مراتب الجرح والتعديل عند علماء الحديث وحفاظه، وقد وقفت عليها بكثرة عند قراءة كتاب السياق في تاريخ نيسابور للحافظ عبدالغافر الفارسي، فقمت ببيان المراد منها مستعينًا بالله تعالى جامعًا لها ثم ترجمت لنماذج من الرواة الذي قيل فيهم ذلك لمعرفة المراد من هذه المرتبة.
الهدف: جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على بيان المراد من دلالة مرتبة " ثقة مستور" عند الحافظ عبدالغافر الفارسي في كتابه السياق في تاريخ نيسابور، ووصل عدد الرواة الذي قيل فيهم ذلك في كتاب السياق(٦٨) راويًا، وقسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: التعريف بالحافظ عبدالغافر الفارسي وبكتابه السياق في تاريخ نيسابور، المبحث الثاني: الثقة والمستور، المبحث الثالث: دراسة نماذج تطبيقية من الرواة الموصوفين بمرتبة " ثقة مستور" وبيان دلالة هذه المرتبة عند الحافظ عبدالغافر الفارسي، وخاتمة وفهرس لأهم المصادر والمراجع.
المنهج: اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.
النتائج: من أهمها : تطلق مرتبة " ثقة مستور" ويراد بها ما يلي:
أ- قلة رواية الراوي ب- التوسط في الضبط والإتقان وهم الذين رووا عنهم الإمام مسلم وعدهم من أهل المرتبة الثانية. ج- الرجل العفيف النبيل الفاضل الكريم في قومه. د- تأخذ حكم ما اقترنت به فإذا قيل في الراوي " ثقة مستور" فيكون الراوي ثقة وحديثه صحيحًا، وإذا قيل في الراوي " لا بأس به مستور" فيكون الراوي صدوقًا وحديثه حسنًا، وإذا قيل في الراوي" سئ الحفظ مستور" فيكون الراوي ضعيفًا وحديثه ضعيفًا. فالعبرة بما يُقترن بمرتبة "مستور" ويأخذ درجة من تابعه.
التوصيات: دراسة ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل التي لم يطرقها أحد وبيان دلالاتها جرحًا وتعديلاً مثل عبارة " روى عن الثقات ورووا عنه" ، أو " ليس بذاك الحافظ " ، أو " ثقة شيخ أو شيخ ثقة، أو " أحد الحفاظ وليس بالثبت، فلا شك أن دراسة هذه الألفاظ والعبارات تفيدنا في الحكم على الرجال وبالتالي في الحكم على الحديث صحةً أو ضعفًا.

الكلمات المفتاحية: دلالة؛مرتبة ؛ ثقة مستور؛ عبدالغافر؛ الفارسي.

The Significance Of The Rank "Trustworthy But Unknown" According To Al-Hafiz Abdul Ghafir Al-Farisi, Who Died In 529 AH

Ahmed Zayed Mabrouk Ahmed

Department Of Islamic Studies, Specialization In Hadith And Its Sciences - Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Egypt .

Email: drahmadmabrouk@azhar.edu.eg

Abstract:

Introduction: The rank of "Trustworthy but Unknown" has not been explicitly stated in the classifications of criticism and validation among the scholars and preservers of Hadith. However, I frequently encountered it while reading the book "Al-Siyaq in the History of Nishapur" by Al-Hafiz Abdul Ghafir Al-Farisi. I aimed to clarify its meaning, relying on Allah Almighty, by gathering instances of this classification and translating examples of narrators who have been described in this manner to understand the implications of this rank.

Objective: This study aims to shed light on the meaning of the rank "Trustworthy but Unknown" according to Al-Hafiz Abdul Ghafir Al-Farisi in his book "Al-Siyaq in the History of Nishapur." The number of narrators described in this manner in the book reaches 68. The research is divided into an introduction, three main sections, and a conclusion.

- *Section One:* An introduction to Al-Hafiz Abdul Ghafir Al-Farisi and his book "Al-Siyaq in the History of Nishapur."

- Section Two: A discussion on the concepts of "Trustworthy" and "Unknown."

- Section Three: A study of practical examples of narrators described with the rank "Trustworthy but Unknown" and an explanation of the implications of this rank according to Al-Hafiz Abdul Ghafir Al-Farisi.

The study concludes with a summary and a list of important sources and references.

Methodology: In this research, I employed an inductive and analytical approach.

Results: Among the most significant findings are the following interpretations of the rank "Trustworthy but Unknown":

A. The narrator has a limited number of narrations.

B. The narrator has a moderate level of accuracy and proficiency; these are the individuals from whom Imam Muslim narrated and considered them among the second level of narrators.

C. The individual is noble, virtuous, and esteemed among his people.

D. The classification takes on the ruling of what accompanies it. If a narrator is described as "Trustworthy but Unknown," then he is considered trustworthy, and his narration is authentic. If he is described as "Not Bad but Unknown," he is considered truthful, and his narration is good. If he is described as "Weak Memory and Unknown," he is considered weak, and his narration is weak. Thus, the significance lies in what is associated with the rank "Unknown," which carries the degree of its companion.

Recommendations: It is advisable to study the terms and phrases of criticism and validation that have not been explored by others, clarifying their implications for both criticism and validation. Examples include phrases such as "Narrated from the trustworthy and they narrated from him," "Not that strong of a memorizer," "Trustworthy Sheikh or Sheikh Trustworthy," and "One of the preservers but not reliable." Undoubtedly, studying these terms and phrases will aid us in assessing individuals, and consequently, in determining the authenticity or weakness of Hadith.

Keywords: Significance; Rank; Trustworthy But Unknown; Abdul Ghafir; Al-Farisi.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فقد استقر عند المشتغلين بعلم الحديث النبوي الشريف مراتب الجرح والتعديل وما ترمي إليه كل مرتبة من حيث تصحيح الأحاديث وتضعيفها، لكن هناك بعض الألفاظ والعبارات في علم الجرح والتعديل ما زالت محلاً للدراسة ونحتاج إلى بيان معانيها لاسيما فإن مدار قبول الرواية وردها يدور حول هذه الألفاظ والعبارات مما يتطلب تحريرها.

لقد استوقفني أثناء القراءة في كتاب السياق في تاريخ نيسابور للحافظ عبد الغافر الفارسي ت ٥٢٩هـ [١] مرتبة من مراتب الجرح والتعديل أكثر من ذكرها وهي مرتبة " ثقة مستور" فقد حكم بها على أكثر من ثلاثين راويًا في كتابه، فقلت في نفسي: كيف يحكم الحافظ عبد الغافر الفارسي بتوثيق الراوي وبأنه مستور – أي لم يوصف بجرحٍ ولا تعديل– في ذات الوقت، فمرتبة " ثقة" تفيد صحة حديث الراوي، ومرتبة " مستور" تفيد ضعف حديث الراوي، مما جعلني أستعين بالله تعالى وأشمر عن ساعد الجد وأبحث في دلالة هذه المرتبة فقمت بالتعريف بالحافظ عبد الغافر الفارسي وبكتابه السياق في تاريخ نيسابور ثم الحديث عن مدلول الثقة والمستور وبيان اقتران المستور بمراتب التعديل بإيجاز واختصار ثم جمع الرواة الموصوفين ب " ثقة مستور" أو " مستور

١– كتاب السياق في تاريخ نيسابور للحافظ عبدالغافر الفارسي مطبوع تحت مسمى " المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" ومحققه/ محمد كاظم المحمودي، مطبعة رويداد الطبعة الأولى عام ١٣٨٤هـ، وانتخب أبو إسحاق الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ) من كتاب السياق لتاريخ نيسابور وسمّى مؤلَفه " المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" حققه/ خالد حيدر، ونشرته دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ، ويقع في جزء واحد، وصدَّر منتخبه بالباعث لعبدالغافر على تأليف السياق، وصرّح بذكر اسمه كثيرًا في المنتخب.

وكتاب السياق لعبدالغافر هو على نفس منوال كتاب تاريخ نيسابور للحاكم ، وفعل عبدالغافر أنه يأتي بالرواة الذين لم يترجم لهم الحاكم في تاريخ نيسابور كما صرّح في مقدمة سياقه. والعلم عند الله تعالى.

ثقة"، والترجمة الوافية لعدد منهم مستخدمًا التعديل الضمني والتجريح الفعلي عند الحاجة لمعرفة دلالة هذه المرتبة عند الحافظ عبد الغافر الفارسي وتحت أي نوع من مراتب الجرح أو التعديل تندرج. ونسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- المساهمة في خدمة السنة النبوية.

٢- الوقوف على بيان معاني ألفاظ وعبارات ومراتب الجرح والتعديل التي استعملها العلماء في مؤلفاتهم وتحتاج إلى تحرير.

قال الحافظ الذهبي: "ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة. ثم أهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة"[١].

٣- بيان أن لبعض أهل الحديث اصطلاحات خاصة بهم قد تختلف عن اصطلاحات جماهير العلماء، مما يتطلب من الباحث التفطن لذلك، لأن بفهم مُراد العالِم يُصدر الباحث حكمًا صحيحًا، وعدم فهمه لمُراد العالِم أو جهله به ربما أداه ذلك إلى تخطئة العالِم أو اتهامه بالوهم أو تأويل كلامه حتى يتفق مع جماهير العلماء، ولو أيقن الباحث أن للعالِم اصطلاحات خاصة به لفهم ذلك، لأنه لا مُشاحة في الاصطلاح.

قال الحافظ السخاوي: " وَالْوَاقِفُ عَلَى عِبَارَاتِ الْقَوْمِ يَفْهَمُ مَقَاصِدَهُمْ بِمَا عُرِفَ مِنْ عِبَارَاتِهِمْ فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ، وَبِقَرَائِنَ تُرْشِدُ إِلَى ذَلِكَ"[٢].

الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

لم أقف -حسب ما اطلعت عليه في المواقع الاليكترونية والمكتبات- على دراسة سابقة تكلمت عن عبد الغافر الفارسي ت٥٢٩هـ ولا عن كتابه السياق في تاريخ نيسابور فضلاً عن دراسة تكلمت عن مرتبة " ثقة مستور" التي أكثر منها في كتابه السياق في تاريخ نيسابور.

هدف الدراسة:

١- الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٨٢)

٢- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١١٤)

تحرير مرتبة " ثقة مستور" عند الحافظ عبد الغافر الفارسي وتحت أي من مراتب التعديل أو الجرح تندرج، لأن مراتب وألفاظ وعبارات الجرح والتعديل عليها مدار قبول الرواية أو ردها.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في اطلاق مرتبة " مستور" مقرونة بمرتبة " ثقة"، وشتان الفارق بينهما، فالثقة حديثه صحيح، والمستور حديثه ضعيف، والثقة مَن اتفق الجميع على عدالته وقوة وتمام ضبطه، والمستور هو عدل الظاهر خفي الباطن ويطلق بعض أهل العلم عليه كالحافظ ابن حجر: " مجهول الحال"(١).

فكيف يُقرن مرتبة " مستور" التي تفيد جهالة الراوي والحكم بالضعف على مروياته مع مرتبة" ثقة" التي تفيد تمام ضبط الراوي والحكم بالصحة على مروياته؟

أسئلة الدراسة:

١- ما المراد بالثقة وطرق معرفته؟

٢- ما المراد بالمستور وطرق معرفته وحكم روايته؟

٣- ما دلالة مرتبة " ثقة مستور" عند الحافظ عبد الغافر الفارسي؟ وهل هذه المرتبة تفيد تعديلاً أم تجريحًا؟

منهجية الدراسة:

المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات ثم تحليلها للوصول إلى نتائج.

فأقوم هنا بجمع كل ما قيل فيه " ثقة مستور" أو " مستور ثقة " مع ترجمة وافية لبعض الرواة واستعمال التعديل الضمني والتجريح الفعلي إذا دعت الضرورة لذلك من خلال أحاديث الراوي التي حكم عليها الأئمة والحفاظ لبيان دلالة هذه المرتبة وتحت أي مرتبة من مراتب الجرح والتعديل نُدرجها.

خطة البحث

١- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي ط ٢ (ص: ١٢١)

تشتمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة، وتشتمل على :

١- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢- الدراسات السابقة في هذا الموضوع.

٣- هدف الدراسة.

٤- مشكلة الدراسة.

٥- أسئلة الدراسة.

٦- منهجية الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالحافظ عبدالغافر الفارسي وبكتابه السياق في تاريخ نيسابور، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالحافظ عبدالغافر الفارسي وفيه عدة مسائل:

المسألة الأولى: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده.

المسألة الثانية: شيوخه.

المسألة الثالثة: تلاميذه.

المسألة الرابعة: مؤلفاته.

المسألة الخامسة: ثناء العلماء عليه ومكانته العلمية.

المسألة السادسة: وفاته.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب" السياق في تاريخ نيسابور" وفيه عدة مسائل:

المسألة الأولى: نسبته إلى المؤلِف.

المسألة الثانية: الباعث له على تأليف هذا الكتاب.

المسألة الثالثة: مكانة الكتاب العلمية.

المبحث الثاني: الثقة والمستور، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الثقة.

المطلب الثاني: طرق معرفة الراوي الثقة.

المطلب الثالث: تعريف المستور.

المطلب الرابع: طرق معرفة الراوي المستور.

المطلب الخامس: حكم رواية المستور.

المطلب السادس: دلالة مرتبة " ثقة مستور" ؟ وهل هذه المرتبة تفيد تعديلاً أم تجريحًا؟

المبحث الثالث: دراسة نماذج تطبيقية من الرواة الموصوفين بمرتبة " ثقة مستور" وبيان دلالة هذه المرتبة عند الحافظ عبدالغافر الفارسي.

الخاتمة: وتشتمل على: النتائج والتوصيات وأهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بالحافظ عبدالغافر الفارسي وبكتابه السياق في تاريخ نيسابور

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالحافظ عبدالغافر الفارسي وفيه عدة مسائل:

المسألة الأولى: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده.

عبد الغافر بن إِسْمَاعِيل بن عبد الغافر بن مُحَمَّد بن عبد الغافر الْحَافِظ أَبُو الْحسن الْفَارِسِي ثمَّ النَّيْسَابُورِي ، ولد سنة إِحْدَى وَخمسين وَأَرْبَعمِائَة من الهجرة[١].

المسألة الثانية: شيوخه.

تتلمذ الحافظ عبدالغافر الفارسي على عدة شيوخ وسمع منهم، من أشهرهم ما يلي:

أ) جده لأمه أبو القاسم القُشيري: عَبْد الكريم بْن هوازن بْن عَبْد المُلْك بْن طَلْحَة بْن مُحَمَّد، الْإِمَام أبو القاسم القُشَيْرِيّ النَّيْسابوري الزاهد الصُّوفيّ، ولد فِي ربيع الأول سنة سِتّ وَسبعين وثلاثمائة، قال عنه الخطيب: شيخ خُراسان وأستاذ الجماعة، ومقدَّم الطّائفة، وقال عنه السبكي: الإِمَام مُطلقًا وَصَاحب الرسَالَة الَّتِي سَارَتْ مغربا ومشرقا والبسالة الَّتِي أصبح بهَا نجم سعادته مشرقا، والأصالة الَّتِي تجَاوز بهَا فَوق الفرقد ورقى، أحد أَئِمَّة الْمُسلمين علما وَعَملا وأركان الْملَّة فعلا ومقولا، إِمَام الْأَئِمَّة ومجلي ظلمات الضلال المدلهمة، أحد من يقْتَدى بِهِ فِي السّنة ويتوضح بِكَلَامِهِ طرق النَّار وطرق الْجنَّة، شيخ الْمَشَايِخ وأستاذ الْجَمَاعَة ومقدم الطَّائِفَة الْجَامِع بَين أشتات الْعُلُوم، مات: ٤٦٥ هـ[٢].

ب) تفقه على يد إمام الحرمين الجُويني: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيَّوَيْهِ، إمام الحَرَمَيْن أبو المعالي ابن الإمام أبي محمد الْجُوَيْنيّ، الفقيه الملقَّب ضياء الدّين، ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة في المحَّرم، وتفقَّه على والده، فأتى على جميع مصنفاته، وتُوُفّي أبوه وله عشرون سنة، فأُقعِد مكانه للتّدريس، فكان يدرّس ويخرج إلى مدرسة البيهقيّ.

١- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ١٧١)، العبر في خبر من غبر(٢/ ٤٣٥)، تاريخ الإسلام ت تدمري (٣٠/ ١٨٠)

٢- تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٢١٧)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/ ١٥٣)

وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف. وكان ينفق من ميراثه وممّا يَدْخله من معلومه، قال الحافظ الذهبي: رئيس الشّافعيّة بَنْيسابور، وقال أبو سعْد السّمعانيّ: كان إمام الأئمّة على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقًا وغربًا، لم تَرَ العيون مثله، وقال السبكي: هُوَ الإِمَام شيخ الْإِسْلَام الْبَحْر الحبر المدقق الْمُحَقق النظار الأصولي الْمُتَكَلّم البليغ الفصيح الأديب الْعلم الْفَرد زِينَة الْمُحَقِّقين إِمَام الْأَئِمَّة على الْإِطْلَاق عجما وعربا وَصَاحب الشُّهْرَة الَّتِي سَارَتْ السراة والحداة بهَا شرقا وغربا، هُوَ الْبَحْر وعلومه درره الفاخرة وَالسَّمَاء وفوائده الَّتِي أنارت الْوُجُود نجومها الزاهرة يمل الْحَدِيد من الْحَدِيد وذهنه لَا يمل من نصْرَة الدّين فولاذه وتكل الْأَنْفس وقلمه يسح وابل دمعه ورذاذه ويدجو اللَّيْل البهيم وَلَا ترى بَدْرًا إِلَّا وَجهه فِي محرابه وَلَا نَاظرا طرفه نَاظرا فِي كِتَابه، بَطل علم إِذا رَآهُ النظار أفحموا وَقَالُوا ﴿وَمَا منا إِلَّا لَهُ مقَام مَعْلُوم﴾ وَفَارِس بحث يضيق على خصمائه الفضاء الْوَاسِع حَتَّى لَا يفوتَهُ الهارب مِنْهُم فِي الأَرْض يحور وَلَو أَنه الطَّائِر فِي السَّمَاء يحوم، تفد المشكلات إِلَيْهِ فيصدها وَترد السؤالات عَلَيْهِ فَلَا يردهَا، وقال الحافظ ابن كثير: رئيس الشافعية بنيسابور، مات: ٤٧٨ هـ[1].

المسألة الثالثة: تلاميذه.

تتلمذ على يد الحافظ عبدالغافر الفارسي عدة تلاميذ وسمعوا منه وانتفعوا بعلمه، من أشهرهم ما يلي:

أ) الحُسين بْن عليّ بْن الحُسين، أبو عَبْد اللَّه الطَّبَريّ الفقيه، ولد سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ورحل فسمع بنيسابور سنة تسعٍ وثلاثين " صحيح مسلم " من عبد الغافر الفارسي، وسمع عمر بن مسرور، وأبا عثمان الصّابونيّ، وسمع بمكّة " صحيح الْبُخَارِيّ " من كريمة. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ حَسَن الفتاوى، تفقّه عَلَى ناصر بْن الحُسين العُمَريّ المَرْوَزِيّ، وصار لَهُ بمكّة أولاد وأعقاب.

قال الخطيب: نزيل مكة ومحدّثها، كانَ أحد العباد المجتهدين والعلماء المتقنين، حافظا للحديث بصيرا بالأثر، ورد بغداد فِي حداثته فتفقه بها، وقال الإدريسي: كان من الفقهاء الكبار لأهل الرأي، كتب الحديث الكثير، وخَرَّجَ

١- تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٤٢٤)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/ ١٦٥)، طبقات الشافعيين (ص: ٤٦٦).

وصَنَّفَ التاريخ، وكان متقنًا ثبتًا في الحديث والرواية، وقال ابن الملقن: نزيل مكة ومحدثها وفقيهها، تُوُفّي بمكّة في العشر الأواخر من شَعْبان ٤٩٨ هـ[١].

ب) محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفقيه أبو عبد الله الفراوي النيسابوري الملقب فقيه الحرم، ولد سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَأَرْبَعمِائَة بنيسابور، سمع منه الأئمة والحفاظ ورحل إليه من الأقطار، قال الحافظ الذهبي: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُفْتِي، مُسْنِدُ خُرَاسَان، فَقِيْهُ الْحرم، وقال السبكي: إِمَام مفت مناظر واعظ حسن الْأَخْلَاق والمعاشرة كثير التبسم مكرم للغرباء مَا رَأَيْت فِي شيوخي مثله، وقال عبد الغافر الفارسي: هو فقيه الحرم البارع في الفقه والأصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية، ووصل إليه بركات أنفاسهم، وقال أبو سعد السمعاني: سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري بمرو، يقول: الفراوي ألف راو، قلت: إنه أملى ألف جزء، وقرئ عليه صحيح مسلم شيئًا كثيرًا، توفي أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي في يوم الحميس حادي عشري شوال من سنة ثلاثين وخمسمائة[٢].

المسألة الرابعة: مؤلفاته.

من مؤلفات الحافظ عبدالغافر الفارسي التي وقفت عليها ما يلي:

١- السياق لتاريخ نيسابور[٣] وصل به المؤلف إلى عام ٥١٨هـ[٤]، مطبوع متداول، نشر مطبعة رويداد ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٤هـ، تحقيق/ محمد كاظم المحمودي.

٢- المفهم لشرح غريب صحيح مسلم[٥]، مطبوع متداول، طبعته دار أسفار بدولة الكويت، وأصله عبارة عن رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بكلية أصول الدين قسم الكتاب والسنة، تحقيق الباحث الدكتور/ مشهور بن مرزوق الحرازي، طبعة عام ١٤٣٧هـ- ٢٠١٥م.

١- تاريخ بغداد ت بشار (٥/ ١٧٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١/ ٣٢١)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ١٠٨)

٢- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ١٠٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/ ١٦٦)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٩/ ٦١٥)، طبقات الشافعيين (ص: ٥٧٩)

٣- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ١٣٣)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٦٧)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣١).

٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٠١١)

٥- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ١٣٣)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٦٧)، الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ٢٠٥)

٣- مجمع الغرائب ومنبع الرغائب[١]، معجم جامع لغريب الحديث والأثر، طبع مطبوعات جائزة دُبي للقرآن الكريم، ويقع في ست مجلدات، حقق المجلد الأول والثالث والرابع والخامس والسادس/ ماهر أديب حبوش، وأما المجلد الثاني فحققه/ محمد بركات، والكتاب راجعه وقدم له أ.د/ محمد عبدالرحيم سلطان العلماء.

والحافظ عبدالغافر الفارسي سبق كتاب النهاية لابن الأثير، والعجيب أن ابن الأثير لم يعرج عليه رغم أنه نقل منه في مواضع قليلة جدًا.

الكتاب يجمع كل من سبقه في غريب الحديث ككتاب الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام، والغريبين للهروي، وغريب الحديث لإبراهيم الحربي، وغريب الحديث لابن قتيبة الدينوري، وغريب الحديث للخطابي، وصرّح في مقدمة الكتاب أنه زاد على جميع مَن سبقوه غرائب وفوائد يُحتاج إليها عند الحاجة، وساق في آخر الكتاب أسانيده إلى كتب الغريب الخمسة الذين أخذ عنهم. والكتاب مفيد جدًا في بابه لا سيما فمؤلفه لغوي فصيح بلاغي بارع محدث فقيه.

٤- تَنْقِيح المناظر لأولى الأبصار والبصائر[٢]، طبع دار الكتب والوثائق القومية عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، تحقيق/ مصطفى حجازي، وهو كتاب يتحدث عن الضوء أو علم المناظر والبصريات.

٥- شرح رَوْضَة الفائقين. لم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا، ولكن ذكره إسماعيل البابانى[٣].

٦- جزء فيه أمالي من إملاء الإمام أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي[٤]، المحقق: أبي عبد الله حمزة الجزائري، الناشر: الدار الأثرية، الطبعة: الأولى ٢٠٠٩ م

المسألة الخامسة: ثناء العلماء عليه ومكانته العلمية.

لقد أثنى عليه العلماء كثيرًا ومما وفقني عليه ووقفت عليه ما يلي:

١- قال السبكي: تفقه على إِمَام الْحَرَمَيْنِ وَلَزِمَه مُدَّة وَكَانَ إِمَامًا حَافِظًا مُحدثًا لغويًا فصيحًا أديبًا ماهرًا بليغًا آدب المؤرخين وأفصحهم لِسَانًا وَأَحْسَنهمْ بَيَانًا

١- هدية العارفين (١/ ٥٨٧).
٢- هدية العارفين (١/ ٥٨٧).
٣- هدية العارفين (١/ ٥٨٧)
٤- خزانة التراث - فهرس مخطوطات (٥٣/ ٨٦٩).

أورثته صُحْبَة الإمَام فَنًّا من الفصاحة وأكسبته ملازمته إيَّاه سهرًا حمد صباحه، وَكَانَ خطيب نيسابور وإمامها وفصيحها الَّذِي أَلْقَت إِلَيْهِ البلاغة زمامها وبليغها الَّذِي لم يتْرك مقَالا لقَائِل وأديبها الْآتِي بِمَا لم يستطعه كثير من الْأَوَائِل[1].

٢- قال أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ): سُلِّمَ – الحافظ عبدالغافر الفارسي– إِلَى الْمُكْتِبِ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَلُقِّنَ الاعْتِقَادَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ ثُمَّ تَعَهَّدَ أَخْوَالُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ بِأَسْمَاعِ الْحَدِيثِ وَإِحْضَارِ الْمَجَالِسِ حَتَّى سَمِعَ مِنْ زَيْنِ الإِسْلامِ أَكْثَرَ مَسْمُوعَاتِهِ فِي صِبَاهُ، مِنْهَا (مُسْنَدُ أَحْمَدِ بْنِ عُبَيْدٍ الصَّفَّارِ) عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدَانَ، فَقَدْ سَمِعَ أَكْثَرَهُ بِاللَّيَالِي.

وَسَمِعَ بِإِشَارَةِ زَيْنِ الإِسْلامِ (مُتَّفَقَ الْجَوْزَقِيِّ) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الْمَغْرِبِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ الأَزْهَرِيِّ، وَغَيْرِهِ فِي أَيَّامِ زَيْنِ الإِسْلامِ، وَكَانَ وَالِدُهُ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ غَائِبًا عَنْهُ عَشْرُ سِنِينَ فَرَجَعَ مِنْهُ سَنَةَ ستٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَقَدْ سَمِعَ قَبْلَ ذَلِكَ وَفَرَغَ مِنَ اسْتِظْهَارِ الْقُرْآنِ وَشَرَعَ فِي حِفْظِ شَيْءٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، فَبَعْدَ ذَلِكَ سَمَّعَهُ وَالِدُهُ تَصَانِيفَ زَيْنِ الإِسْلامِ، وَكَانَ عَطُوفًا عَلَى الْمَشَايِخِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَخْلَدِيِّ، وَالسَّرَّاجِ، وَالْخَفَّافِ حَتَّى سَمِعَ مِنْهُمْ ثُمَّ عَنْ أَصْحَابِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ وَأَصْحَابِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَالزِّيَادِيِّ، وَابْنِ يُوسُفَ وَطَبَقَتِهِمْ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الدَّقَّاقِ، ثُمَّ سَلَّمَ إِلَى كِتَابِ الأَدِيبِ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّامَاتِيِّ، ثُمَّ إِلَى الإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ الْمَغْرِبِيِّ، وَحَصَّلَ مَا أَمْكَنَهُ مِنْ كُتُبِهِ وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَسَمِعَهَا مِنْهُ ثُمَّ اخْتَلَفَ مُدَّةً إِلَى الإِمَامَيْنِ الْخَالَيْنِ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُمَا الأُصُولَ وَالتَّفْسِيرَ وَعَلِقَ عَنِ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ بِتَعَالِيقَ فِي الْكَلامِ وَالربع الأَوَّل مِنَ الْفِقْهِ مَذْهَبًا وَخِلافًا، وَسَمِعَ مِنَ الإِمَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَنِيعِيِّ شَيْئًا مِنْ طَرِيقَةِ الْقَاضِي الإِمَامِ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَرُوذِيِّ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ إِلَى خِدْمَةِ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ أَرْبَعَ سِنِينَ فَعَلِقَ عَنْهُ الْخِلافَ وَالْمَذْهَبَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّوَاحِي وَإِلَى نَسَا فَسَمِعَ بِهَا، وَخَرَجَ إِلَى خُوَارَزْمَ وَلَقِيَ بِهَا الأَفَاضِلَ وَعَقَدَ الْمَجْلِسَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى غَوْنَةَ وَمِنْهَا إِلَى لَهُورَ وَبِلادِ الْهِنْدِ، وَسُمِعَ مِنْهُ تَصَانِيفُ زَيْنِ الإِسْلامِ دُفْعَاتٍ وَقُرِئَ عَلَيْهِ لَطَائِفُ الإِشَارَاتِ بِبِلادِ الْهِنْدِ، ثُمَّ رَجَعَ

١- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ١٧٢)

إِلَى نَيْسَابُورَ وَأَمْلَى فِي مَسْجِدِ عَقِيلٍ أَعْصَارَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ سِنِينَ، ثُمَّ صَنَّفَ الْمُفْهِمُ (صَحِيحَ مُسْلِمٍ) وَفَرَغَ مِنْ تَصْنِيفِ السِّيَاقِ لِتَارِيخِ نَيْسَابُورَ فِي أَوَاخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَجَازُوا لَهُ فَقَدْ صَحَّتْ إِجَازَتِي مِنْ أَبِي سَعْدٍ الْكَنْجَرُوذِيِّ، وَالْجَوْهَرِيِّ بِبَغْدَادَ، وَأَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ، فَإِنَّ الْوَالِدَ مَا قَصَدَ فَلَمْ يَسْمَعْ فِي هَذِهِ بِبِلادٍ حَدِيثًا إِلا وَأَخَذَ الإِجَازَةَ لِي وَلِقِرَاءَاتِي وَكُلُّهَا عِنْدِي بِحَوْلِ اللَّهِ وَمَنِّهِ. انتهي. آخِرُ الْمُنْتَخَبِ مِنَ السِّيَاقِ لِتَارِيخِ نَيْسَابُورَ[١].

٣- وقال ابن نقطة: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر أبو الحسن الفارسي الأديب المحدث ابن المحدث ابن المحدث صاحب التصانيف منها ذيل تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب وكتاب المفهم لشرح غريب صحيح مسلم وغير ذلك وكان ثقة فاضلا، حدث عنه الأئمة والحفاظ[٢].

٤- وقال ياقوت الحموي: المحدث المؤرخ، كان أديبًا فاضلاً لم ير بخراسان والعراق أجمع منه للفضائل وهو سبط أبي القاسم القشيري،...وقد خرج له الحفاظ الفوائد كالإمام أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي؛ وهو الذي صنف الذيل على تاريخ الحاكم منذ وفاة الحاكم سنة خمس وأربعمائة، وقرأ الكثير على المشايخ، وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي، واختلف إلى إمام الحرمين الجويني، وخرج إلى النواحي ونسا، ودخل خوارزم وغزنة ومنها إلى لوهور، وقرأ عليه الناس تصانيف القشيري، وصنف كتبا منها: المفهم لصحيح مسلم وغير ذلك[٣].

٥- وقال الحافظ الذهبي: لإِمَامُ، العَالِمُ، البَارِعُ، الحَافِظُ، ... وَتَفَقَّهَ بِإِمَامِ الحَرَمَيْنِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، .... وَلَقِيَ الكِبَارَ، وَوَلِيَ خَطَابَةَ نَيْسَابُوْرَ. وَكَانَ فَقِيْهاً مُحَقِّقاً، وَفَصِيْحاً مُفَوَّهاً، وَمُحَدِّثاً مُجَوِّداً، وَأَدِيباً كَامِلاً[٤].

٦- وقال الحافظ الذهبي في التاريخ مبرزًا مكانته في الرواية: لم تكن مسموعاته إلَّا ملء كُمَّين من الصّحيح والغرائب، وأعدادٍ قليلة من المُتفرِّقات من الأجزاء. ولكن كان محظوظًا مجدودًا في الرّواية. روى قريبًا من خمسين سنة منفردًا عن أقرانه، مذكورًا مشهورًا في الدُّنيا، مقصودًا من الآفاق[٥].

١- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٥٤٢)
٢- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٤٧)
٣- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٤/ ١٥٦٩)
٤- سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٠/ ١٦)
٥- تاريخ الإسلام ت تدمري (٣٠/ ١٨٠)

٧- يُعد عبد الغافر من علماء الجرح والتعديل فقد اعتمد الحافظ الذهبي توثيقه لبعض الرواة في كتابه تاريخ الإسلام فنراه يقول: " وثقه عبد الغافر الفارسي"[١].

٨- وثَّق عبد الغافر كثيرًا من علماء نيسابور في كتابه السياق[٢].

٩- كثيرًا من الأئمة والحفاظ أخرجوا حديثه في كتبهم[٣].

المسألة السادسة: وفاته.

أجمعت المصادر التي ترجمت له أنه تُوفي في خامس شوال سنة تسع وَعشْرين وَخَمْسمِائة بنيسابور. فقد عاش ثمانٍ وسبعين سنة[٤].

١- تاريخ الإسلام ت تدمري (٢٨/ ٢١٨) ترجمة ٣٥٠ ، (٢٩/ ١٦٧) ترجمة ١٨٦ ، ٣٥١) ترجمة ٩٧ ، (٣٠/ ٣٦١) ترجمة ١١٣

٢- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ١٥٦، ١٥٧ رقم ٣٧٨ ، ٣٠٢ رقم ٩٩٧، ٨٤ رقم ١٨٤.

٣- من هؤلاء ما يلي:

١- لعبد الغافر الفارسي رواية لصحيح الإمام مسلم كما أشار إلى ذلك محقق صحيح مسلم الشيخ/ محمد عوامة في حاشية الصحيح وهو يوضح الفروق بين النسخ في عبارة من عبارات الحديث. صحيح مسلم (٢/ ٩١٧)ح (١٢٥٦)

٢- أكثر من الرواية عنه شيخه ابن عساكر ت ٥٧١هـ. معجم ابن عساكر (١/ ٥٩٨)ح٧٣٧

٣- أبو القاسم الأصبهاني الملقب بقوام السنة ت ٥٣٥هـ في كتابه "الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة". الحجة في بيان المحجة (١/ ١٠٠)

٤- أبو سعد ابن الصَّفَّار النيسابوري ت ٦٠٠ هـ في كتابه " الأربعون من مسانيد المشايخ العشرين للقشيري". الأربعون من مسانيد المشايخ العشرين للقشيري (ص: ٢٩٨)

٥- عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ المَقْدِسِيُّ ت ٦١١هـ في كتابه " الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين". الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٤١١)، (ص: ٤٥٨)

٦- الحافظ السخاوي ت ٩٠٢هـ في البلدانيات (ص: ٢٤٧)ح٤٢

٧- بدر الدين ابن جماعة ت ٧٣٣هـ في مشيخته(ص: ٦٦) ح٤٢

٨- أبو طاهر السلفي ت ٥٧٦هـ في جزء فيه ثلاثة أحاديث مسلسلة (ص: ٥)ح٣

٩- ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ في جامع الأصول من أحاديث الرسول-ﷺ- (١/ ١٩٩)

١٠- الحافظ السيوطي رجع إلى مؤلفات عبد الغافر الفارسي المسنَدة كالأربعين وغيرها، وذلك أثناء جمعه لكتابه" جمع الجوامع أو الجامع الكبير". جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» (١/ ٧٣٥)ح ٣٧٤٧ ، (٩/ ٦٤٠)ح٢٢٤٩٢ ، (٩/ ٦٦٧)ح٢٢٥٤٧

١١- ابن سيد الناس اليعمُري ت ٧٣٤هـ في كتابه عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير. عيون الأثر (٢/ ٤١٢).

٤- الوافي بالوفيات (١٩/ ١٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٢٥)، العبر في خبر من غبر (٢/ ٤٣٥)، تاريخ الإسلام ت تدمري (٣٠/ ١٨١)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ١٧٣)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٤/ ١٥٦٩)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٠/ ١٦)

المطلب الثاني: التعريف بكتاب" السياق في تاريخ نيسابور"

وفيه عدة مسائل:

المسألة الأولى: نسبته إلى المؤلِف.

كل مَن ترجم له نسب كتاب السياق إليه مثل: ابن نقطة[١]، والسبكي[٢]، والذهبي[٣]، والزركلي[٤]، وغيرهم.

المسألة الثانية: الباعث له على تأليف هذا الكتاب.

لقد وضَّح المؤلف الباعث له على تأليف كتابه فقال: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَشَارَ بَعْضُ الأَعِزَّةِ مِنَ الإِخْوَانِ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الأَصْحَابِ وَالْخِلانِ مِمَّنْ وَجَبَ عَلَيَّ الإِصْغَاءُ إِلَى إِشَارَتِهِمْ وَالإِذْعَانُ لِمَا يَطْلُبُونَهُ فِي مُحَاوَرَتِهِمْ وَمُشَاوَرَتِهِمْ، أَنْ أَقْصِدَ إِلَى جَمْعِ كِتَابٍ يَشْمَلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَشَايِخِ مِنْ عُلَمَاءِ نَيْسَابُورَ وَأَئِمَّتِهِمْ وَرُوَاةِ الْحَدِيثِ مِنْهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا بِهَا وَنَشَؤُوا فِيهَا، وَالَّذِينَ قَدِمُوهَا وَاجْتَازُوا بِهَا مِنَ الطَّارِّينَ، أَوْ سَكَنُوهَا وَحَدَّثُوا بِهَا عَلَى رَسْمِ التَّارِيخِ اقْتِفَاءً لِمَا ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَيِّعُ[٥].

المسألة الثالثة: مكانة الكتاب العلمية.

ظهرت مكانة الكتاب ومنزلته العلمية من خلال أقوال العلماء فيه ، ومن ذلك ما يلي:

١- قال عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ): وأبو الحسن كان إمامًا فاضلاً، متفننًا، عارفًا بالحديث واللغة، صاحب التصانيف الحسنة كسياق التاريخ لنيسابور[٦].

٢- وقال أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ): رجع إلى نيسابور، وولي الخطابة بها، وأملى بها في مسجد عقيل أعصار يوم الإثنين سنين، ثم صنف كتبًا عديدة، منها: "المفهم لشرح غريب صحيح مسلم"، وكتاب "مجمع الغرائب" في غريب الحديث، وغير ذلك من الكتب المفيدة[٧].

١- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٤٧)
٢- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ١٧٢)
٣- تاريخ الإسلام ت تدمري (٣٠/ ١٨٠)
٤- الأعلام للزركلي (٤/ ٣١)
٥- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ١٥).
٦- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ١١٥٥)
٧- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: ٦٦)

٣- وقال أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ): ثم صنف كتباً عديدة منها " المفهم لشرح غريب صحيح مسلم "و" السياق لتاريخ نيسابور " وفرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثماني عشرة وخمسمائة، وكتاب " مجمع الغرائب " في غريب الحديث، وغير ذلك من الكتب المفيدة[١].

١- وفيات الأعيان (٣/ ٢٢٥)

المبحث الثاني:
الثقـــة والمســـتـور

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الثقة.

الثقة لغة: يدور حول الإحكام والعقد.

فالثقة من وثِق، و"الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام[١]، ووثّقت الشيء: أحكمته" [٢].

الثقة اصطلاحا: مَن وثَّقَه كثيرٌ، ولم يُضعَّف، ودُونَه: مَن لم يُوَثَّق ولا ضُعِّف. فإن خُرِّج حديثُ هذا في "الصحيحين"، فهو مُوَثَّق بذلك[٣].

المطلب الثاني: طرق معرفة الراوي الثقة.

يُعرف الثقة بأحد أمرين:

١- تنصيص أئمة الجرح والتعديل على توثيقه.

٢- التعديل الضمني

وأقدم مَن استعمل التعديل الضمني فيما وقفت عليه هو إمام الحرمين الإمام الجُويني حيث قال في البرهان:

فالتعديل والجرح يقعان على وجهين أحدهما التصريح والثاني: الضمن[٤].

المطلب الثالث: تعريف المستور.

المستور لغة: يدور حول التغطية والخفاء[٥]، ومَن لا يُدرى حالُه[٦].

المستور اصطلاحًا: هو "الذي جُهلت عدالته الباطنة، وهو عدلٌ في الظاهر"[٧].

١- معجم مقاييس اللغة ٦/ ٨٥. مادة (وث ق)

٢- لسان العرب ١٠/ ٣٧١.

٣- الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٧٨)

٤- البرهان في أصول الفقه (١/ ٢٣٧).

٥- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ١٣٢

٦- المعجم الوسيط ٤١٦/١

٧- علوم الحديث لابن الصلاح ١١١.

والعدالة الظاهرة: ما يُعلم من ظاهر حاله، أو هي العلم بعدم الفسق، وأما الباطنة: فهي التي يُرجع فيها إلى أقوال المزكِّين، أوهي العلم بما في نفس الأمر. "وليست العدالة الباطنة هي العدالة التي لا يعلمها إلا الله تعالى! إنما المراد بها حال الرجل الخاصة في بيته ومعاملته وسفره، وأما الظاهرة: فهي حاله الظاهرة، بأن تُرى عليه علائم التديُّن والاستقامة، دون أن

ويطلق ويراد به: مَن لم يُجْرَح، مع ارتفاع الجهالةِ عنه.
قال الحافظ الذهبي: وقد اشتَهَر عند طوائف من المتأخرين إطلاقُ اسم "الثقة" عَلَى: مَن لم يُجْرَح، مع ارتفاع الجهالةِ عنه. وهذا يُسمَّى: "مستوراً"،وهذا يُسمَّى: "مستوراً"[١].
وعند ابن حجر المستور هو مجهول الحال، وهو: "من روى عنه اثنان فصاعداً، ولم يُوثق"[٢].
وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: الْمَسْتُور/ مَنْ لمْ يَظْهَرْ مِنْهُ نَقِيضُ الْعَدَالَةِ، وَلَمْ يَتَّفِقِ الْبَحْثُ فِي الْبَاطِنِ عَنْ عَدَالَتِهِ[٣].
وقال ابن سيد الناس اليعمُري: المستور الذي عُرِف شخصُه، وجُهِلَتْ حالُه، ممن لم يُنقَّل فيه جرح ولا تعديل، أو مما نُقِلا فيه معًا ولم يترجح أحدهما على الآخر ببيان حيث يُحتاج إليه، وما أشبهه[٤].
وبناءًا على ما سبق فإن المستور عدل الظاهر خفي الباطن، أو مَن روى عنه اثنان فصاعدًا ولم يوثق، أو لم يظهر منه ما ينافي العدالة، أو الذي لم يُنقل فيه جرح أو تعديل، أو الذي نُقل فيه جرح وتعديل معًا ولم يترجح أحدهما على الآخر.

المطلب الرابع: طرق معرفة الراوي المستور.

يُعرف المستور بأحد ثلاثة أمور:
١- تنصيص أحد أئمة الجرح والتعديل على أن الراوي مستور.
٢- إذا روى عنه أكثر من راوٍ ولم يوثق[٥].
٣- إذا سكت عنه علماء الجرح والتعديل ولم يبينوا حاله لكن بينوا عينه.

المطلب الخامس: حكم رواية المستور.

اختلفت مذاهب العلماء في حكم رواية المستور على عدة أقوال من أهمها ما يلي:

يُعرف شيء عن حاله الخاصة." المراجع: ينظر: الزركشي، النكت، ٣/ ٣٧٨، القاري، شرح نخبة الفكر، ٥١٨، عوامة، الكاشف، ١/ ٩١.
١- الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٧٨)
٢- نزهة النظر لابن حجر (ص: ١٢٦)
٣- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ٥٦).
٤- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي (١/ ٢٧٨).
٥- قال الحافظ ابن حجر: إنْ روى عنه اثنانِ فصاعِدًا ولم يُوَثَّقْ؛ فهو مَجْهولُ الحالِ، وهُو المَسْتورُ. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت عتر (ص: ١٠٢).

أولاً: رد رواية المستور.

قال الشافعي: لَا نُثْبِتُ حَدِيثَ الْمَجْهُولِينَ[١].

وقال الشافعي أيضًا: رواية المجهول غير مقبولة ، بل لا بد فيه من خبرة ظاهرة، والبحث عن سيرته وسريرته[٢].

وضعَّف علي بن المديني أحاديثًا وآثارًا في علله لجهالة رواتها كعبد الملك بن عبيد[٣].

وابن معين جهَّل كثيرًا من الرواة في تواريخه[٤].

والإمام البخاري في تاريخه قال في سهم بن حصين الأسدي: وسهم مجهول ولا يدري[٥].

والإمام مسلم ترجم في مقدمة صحيحه في باب النهي عن الرواية الضعفاء، وعلَّق النووي في شرحه قائلاً: أَمَّا أَحْكَامُ الْبَابِ فَحَاصِلُهَا أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ رِوَايَةُ الْمَجْهُولِ، وَأَنَّهُ يَجِبُ الِاحْتِيَاطُ فِي أَخْذِ الْحَدِيثِ فَلَا يُقْبَلُ إِلَّا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْوَى عَنِ الضُّعَفَاءِ. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ[٦].

والإمام أبو داود في سننه ضعَّف حديث الختان للمرأة وهو حديث أم عطية الأنصارية وقال عقبه:

ومحمد بن حسان مجهولٌ، وهذا الحديثُ ضعيفٌ[٧].

والترمذي في جامعه ضعَّف أحاديث كثيرة بسبب جهالة رواتها[٨].

والنسائي في سننه الكبرى ضعَّف أحاديث كثيرة بسبب جهالة رواتها[٩].

وابن خزيمة في صحيحه ضعَّف أحاديث كثيرة بسبب جهالة رواتها[١٠].

والإمام الحاكم ضعَّف أحاديث كثيرة بسبب جهالة رواتها، وتبعه الذهبي في التلخيص[١].

١- الأم للشافعي (٤/ ١٣٧)
٢- المحصول للرازي (٤/ ٤٠٢)
٣- العلل لابن المديني (ص: ٩٦)
٤- تاريخ ابن معين رواية الدوري ٤ / ٢٤٤ ، ٤/ ٣٢٤، ١/ ١٣٩
٥- التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٤/ ١٩٣).
٦- صحيح مسلم ١ / ٣٥، شرح النووي على مسلم (١/ ٨٤)
٧- سنن أبي داود في كتاب الأدب، باب ما جاء في إجابة الدعوة (٧/ ٥٤٢)ح ٥٢٧١
٨- جامع الترمذي ٢/ ١٦٥ح٨١٢، ٣/ ٤٣٢ح ١٨٥٦
٩- السنن الكبرى للنسائي ٣/ ٣٢٤ح٣١٤٢، ٨/ ١٩٥ ح ٨٩٤٧
١٠- صحيح ابن خزيمة ١/ ٥٧٥، ٢/ ٩٦٢، ٢/ ٩٨١، ١/٥٦٧، ٢/ ٨١٢

وقال ابن المنذر: وَالْمَجْهُولُ لَا يَجُوزُ الِاحْتِجَاجُ بِحَدِيثِهِ إِذْ هُوَ فِي مَعْنَى الْمُنْقَطِعِ الَّذِي لَا تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ[٢].

وقال ابن حزم: كل خبر لم يأت إلا مرسلاً، أو لم يروه إلا مجهول أو مجرح ثابت الجرعة فهو باطل بلا شك[٣].

وقال: وَلم يَأْتِ نَص قُرْآن وَلَا سنة صَحِيحه وَلَا اجماع على وجوب قبُول خبر مُرْسل وَلَا مُنْقَطع وَلَا رِوَايَة فَاسق وَلَا مَجْهُول الْحَال عَن الله تَعَالَى وَلَا عَن رَسُوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – فَلم يبْق الا مارواه الثقة مبلغا الى رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–[٤].

وقال ابن حجر: مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ مَجْهُول الْحَال[٥].

وقال النووي: وَدَلِيلُنَا فِي رَدِّ الْمُرْسَلِ مُطْلَقًا أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ رِوَايَةُ الْمَجْهُولِ الْمُسَمَّى لَا تُقْبَلُ لِجَهَالَةِ حَالِهِ فَرِوَايَةُ الْمُرْسَلِ أَوْلَى[٦].

ثانيًا: قبول رواية المستور.

قال ابن حجر: إِنْ روى عنهُ اثنانِ فصاعِدًا ولم يُوَثَّقْ؛ فهو مَجْهولُ الحالِ، وهُو المَسْتورُ، وقد قَبِلَ روايتَهُ جماعةٌ بغيرِ قيدٍ، وردَّها الجُمهورُ.

والتَّحقيقُ أَنَّ روايةَ المستورِ ونحوِهِ ممَّا فيهِ الاحتِمالُ لا يُطلَقُ القولُ بردِّها ولا بِقَبولِها، بل يقال هي موقوفةٌ إلى اسْتِبانَةِ حالِه كما جَزَمَ بهِ إمامُ الحَرمينِ[٧].

وقال أبو حنيفة: قال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه يكفي في قبول الرواية الإسلام بشرط سلامة الظاهر عن الفسق[٨].

فالمستور عنه يعني العدالة فقط. وهذا ما عُبر عنه في تعريف المستور بأنه عدل الظاهر خفي الباطن.

وأيضًا صنيع ابن حبان في الثقات بقبول رواية المستور فقد قال: فَمن لم يعلم بجرح فَهُوَ عدل إِذا لم يبين ضِدّه، إِذْ لم يُكَلف النَّاس من النَّاس معرفَة مَا

١- المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٤١٨)ح١٠٤٣، (١/ ٦٦٢)ح١٧٩٢، (٣/ ٦٢)ح٤٣٩٩، (٤/ ٢٣٤)ح٧٤٧٩، (٤/ ٦١٩)ح٨٧١٦

٢- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف (٢/ ٢٢٣)

٣- رسائل ابن حزم (٣/ ٢٤)

٤- النبذة الكافية (ص: ٣١)

٥- فتح الباري لابن حجر (٤/ ١٧٦)

٦- المجموع شرح المهذب (١/ ٦٠)

٧- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت عتر (ص: ١٠٢)

٨- المحصول للرازي (٤/ ٤٠٢)

غَابَ عَنْهُم، وَإِنَّمَا كلفوا الحكم بِالظَّاهِرِ من الْأَشْيَاء غير المغيب عَنْهُم، جعلنَا اللَّه مِمَّن أسبل عَلَيْهِ جلاليب السّتْر فِي الدُّنْيَا واتصل ذَلِك بِالْعَفو عَن جناياته فِي العقبي، إِنَّه الفعال لما يُرِيد[١].

قال ابن دقيق العيد معقبًا على كلام ابن حبان: وَقد فهم عَن بعض أَرْبَاب الحَدِيث أَنه يُطلق اسْم الثِّقَة على من لم يظْهر فِيهِ جرحه مَعَ زَوَال الْجَهَالَة عَنهُ وَهَذَا هُوَ المستور الْحَال[٢].

وقال الحافظ ابن عبدالهادي: وقد علم أن ابن حبان ذكر في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عدداً كبيراً وخلقاً عظيماً من المجهولين الذين لا يعرف هو ولا غيره أحوالهم،وقد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا الكتاب، فقال في الطبعة الثالثة: سهل يروي عن شداد بن الهاد، روى عنه أبو يعقوب ولست أعرفه، ولا أدري من أبوه، هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات، ونص على أنه لا يعرفه[٣].

وقال أيضًا: حنظلة شيخ يروي المراسيل لا أدري من هو؛ روى ابن المبارك عن إبراهيم بن حنظلة عن أبيه، وهكذا ذكره لم يزد[٤].

وقال أيضًا: الحسن أبو عبد الله شيخ يروي المراسيل، روى عنه أيوب النجار لا أدري من هو ولا ابن منه[٥].

وقال أيضًا: جميل شيخ يروي عن أبي المليح بن أسامة، روى عنه عبد الله بن عون، لا أدري من هو ولا ابن من هو[٦].

وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقًا كثيرًا من هذا النمط، وطريقته فيه أنه يذكر من لم يعرفه بجرح، وإن كان مجهولاً لم يعرف حاله، وينبغي أن ينبه لهذا ويعرف أن توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق[٧].

١- الثقات لابن حبان (١/ ١٤)
٢- الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص: ٥٤)
٣- كتاب الثقات لابن حبان ٦/٤٠٦.
٤- كتاب الثقات لابن حبان ٦/٢٢٦.
٥- كتاب الثقات لابن حبان ٦/١٧٠.
٦- كتاب الثقات لابن حبان ٦/١٤٦.
٧- الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص: ١٠٣)

وقال النووي: ثم المجهول أقسام مجهول العدالة ظاهرًا وباطنًا، ومجهولاً باطنًا مع وجودها ظاهرًا وهو المستور، ومجهول العين، فأما الأول فالجمهور على أنه لا يحتج به، وأما الآخران فاحتج بهما كثيرون من المحققين[١].

وقبول رواية المستور عزاه ابن المواق إلى أكثر أهل الحديث[٢].

قلت: في هذا نظر لما سبق، لأن الجمهور والأكثرية على عدم قبوله.

المطلب السادس: دلالة مرتبة " ثقة مستورٍ" ؟

وهل هذه المرتبة تفيد تعديلاً أم تجريحا؟

إذا أردف المستور بالثقة فيراد به التعديل، ويكون معنى المستور أي قليل الرواية .

لقد تتبّع الدكتور عبدالجواد حمام – في رسالته العالمية (جهالة الرواة – استعمال أئمة الحديث ونقادهم لوصف (مستور)، تتبّعًا تاريخيًا، وتوصّل إلى ما يلي:

أ- مصطلح (مستور) مستعمل عند متقدّمي المحدثين والنقاد؛ كالإمام أحمد، ومسلم، والبزار، وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين، وغيرهم، كما أكثر منه الحفاظ المتأخرون خاصة في كتب التراجم.

ب- جُلّ المواضع التي أُستعمل فيها هذا الوصف –عند المتقدمين- جاء في سياق التعديل والمدح، لكنه في الغالب وصف لمن لم يشتهر بالحديث والرواية، بأن كان متوسطاً في الضبط أو كان مُقلّاً.

ج- مما يؤكد إرادة كثير منهم بوصف المستور أنه التعديل، إردافهم إياه بوصف صريح في التوثيق أو العدالة كقولهم: (مستور ثقة)، (مستور صالح).

د- لم يجد الباحث فيما استقرأه ربطهم وصف الراوي بالستر بتعدد الرواة عنه.

هـ- وجد الباحث في حالات قليلة وصف (مستور) على من لم يُعلم حاله، ولم تُعرف عدالته كما في استعمال البزار، أو من كان خفي الحال كما في بعض استعمالات أبي حاتم[٣].

إن الإمام مسلم –رحمه الله- جمع في وصفه للقسم الثاني من الرواة بين الستر والصدق وتعاطي العلم، ونبّه إلى كونهم أدنى منزلة من المرتبة الأولى،

١- شرح النووي على مسلم (١/ ٢٨)

٢- النكت على ابن الصلاح للزركشي ٢/ ٣٧٦

٣- ينظر: جهالة الرواة، ١/ ١٢٦ – ١٢٧ بتصرف.

وهم أهل الحفظ والإتقان، وهو بذلك قد جمع بين وصف الستر والشهرة حين قال: "تعاطي العلم يشملهم" وقال: "وإن كانوا بما وصفنا من العلم، والستر عند أهل العلم معروفين"، وتبعه ابن الصلاح حين شرح كتابه فوصف هؤلاء الرواة بالستر والتوسط في الحفظ والإتقان، فقال:

" ذكر مسلم رحمه الله أولاً: أنه يقسم الأخبار ثلاثة أقسام:

الأول: ما رواه الحفاظ المتقنون.

والثاني: ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان.

والثالث: ما رواه الضعفاء والمتروكون"[١].

وقد يُستشكل صنيع ابن الصلاح ومتابعته للإمام مسلم في وصفه لطبقة الرواة الثانية وجمعه بين الستر والتوسط في الحفظ والإتقان، رغم أن اصطلاحه في المستور هو:

"الذي جُهلت عدالته الباطنة، وهو عدلٌ في الظاهر"، ولعل في صنيعه إشارة إلى تعدد معاني الستر والوصف بالمستور بين اللغة والاصطلاح، والإطلاق والتقييد.

والمتأمل لحال الرواة الذين وصفهم مسلم بالستر يجدهم ليسوا ممن جُهلت عدالتهم وضبطهم؛ بل توافرت أقوال نقّاد الحديث في بيان حالهم من الجرح والتعديل، وعدّهم مسلم في المرتبة الثانية بعد رواة الصحيح من الحفاظ المتقنين، ووصفهم ابن الصلاح بالتوسّط في الحفظ والإتقان.

ونجد ابن الصلاح كذلك حين عرّف أحد أقسام الحسن قال: "الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، أي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق ... "[٢].

فقد وصف المستور بأنه لا يكون مغفلاً ولا كثير الخطأ، ولم يظهر منه تعمّد الكذب، ولا سبب آخر مفسّق، فالمستور بهذا الوصف قد ظهر جانب من عدالته وكذلك ضبطه، فهذا أحد معاني الستر المقيّدة بنفي بعض الأوصاف المُؤثرة في ضبط الرواة.

١- صيانة صحيح مسلم، ٩٠ - ٩١.

٢- مقدمة ابن الصلاح ص٣١

وقال الشيخ عوامة عند تحقيقه للكاشف نقلاً عن الشيخ الصديق الغُماري واستنباطًا من ترجمة ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة للجُنيد رحمه الله: قد يُقصد بوصف الستر كذلك: "الرجل الفاضل النبيل العفيف الكريم في قومه، وما شابه هذه الكلمات"، وقد جاء ذلك في بعض كتب التراجم، وهذا من استعمالهم الكلمة وقد استدل المؤلف على ذلك بعشرة نصوص تؤيد ما توصّل له فقال: "ثم وقفت على نصوص كثيرة تدل على المعنى الذي قدمته[1].

١- قال الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف للذهبي: كنت سألت عن هذا الإشكال عام ١٣٩٢هـ شيخنا محدث المغرب الشيخ عبد الله الصديق الغماري حفظه الله تعالى، فأجابني بجواب نقلته فيما علقته على نسبة الشيرجي- من " الانساب " للسمعاني رحمه الله تعالى ٧: ٤٥٦، وهذا نصه: " أما قول الخطيب " مستور ثقة ": فيقصد بقوله: " مستور " مجهول العدالة في الباطن مع كونه عدلاً في الظاهر، وهو أحد أنواع المجهول الثلاثة، وقد قطع الامام سليم الرازي بالاحتجاج بروايته، قال ابن الصلاح: ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأي في كثير من كتب الحديث المشهورة، وصحح النووي الاحتجاج به أيضا، ومثل هذا لا يقال عنه ثقة- إلا مع لفظ مستور ، كما يفعل الخطيب، لافادة أن عدالته ظاهرية، وليترك للناظر في روايته حرية الاخذ بها أو عده، حسبما يقتضيه اجتهاده ويحثه، وعند التعارض تقدم عليها رواية من يقال فيه: ثقة أو صدوق ".
ثم رأيت ابن أبي يعلى حكى في " طبقات الحنابلة " ١: ١٢٧ في ترجمة الامام أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه قصة تدل دلالة واضحة على أن مستور- كلمة تستعمل في ذاك الوقت وبعده للدلالة على وصف الرجل بالعفة والفضل والكرامة، وما شابه هذه المعاني، - وهي في " القاموس " بمعني: العفة - وقد كان القاسم بن معن المسعودي المذكور أول هذه الفقرة موصوفا بهذه المعاني، كما يظهر من ترجمته في التهذيبين، ومن " أخبار القضاة " ٣: ١٧٥.
وهذه حكاية ابن أبي يعلى:
١ " - قال: قال الجنيد: " رجاء رجل إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ومعه غلام حسن الوجه، فقال له: من هذا؟ قال: ابني، فقال أحمد: لا تجئ به معك مرة أخرى، فلما قام قيل: أيد الله الشيخ، رجل مستور، وابنه أفضل منه! فقال أحمد: الذي قصدنا إليه من هذا ليسيمنع من سترهما، على هذا رأينا أشياخنا، وبه خبرونا عن أسلافهم ".
ثم وقفت على نصوص كثيرة تدل على المعنى الذي قدمته، وعدد منها جاء في تراجم الاندلسيين، مما صحح ظني السابق أنها كلمة محلية بغدادية) . وهذه بعض النصوص:
٢ " - جاء في كتاب " علل الحديث " لابن أب حاتم ١: ١٣١: " سالت أبي عن حديث رواه الزهري، وأسامة بن زيد، ونافع، وابن إسحا، والوليد بن كثير، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي: نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة راكعًا.
" ورواه الضحاك بن عثمان، وداود بن قيس الفراء، وابن عجلان، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن ابن عباس، عن علي، أيهما الصحيح؟
قال أبي: لم يقل هؤلاء الذين رووا عن أبيه: " سمعت عليًا " إلا بعضهم.
وهؤلاء الثلاثة [الذين زادوا: عن ابن عباس] مستورون، والزيادة من الثقة مقبولة ... "، فجاءت منه بمثابة: ثقات، لكن لا يلزم أن يكون ثقة بالمعنى الاصطلاي الذي يقال عن حديث صاحبه: صحيح، كما تقدم التنبيه إلى هذا آخر الفقرة السابعة، ص ٣٣.

٣ " – وقال الخطيب في " تاريخ بغداد " ٧: ٣٣٥ ترجمة الحسن بن الطيب الشجاعي البلخي: " حدثني البرقاني قال: كلمت أبا بكر الاسماعيلي في روايته عن الحسن بن الطيب الشجاعي فقال: نحن سمعنا منه قديما، وكان إذ ذاك مستورا وكتبه صحاحا وإنما أفسد أمره باخرة، أو كما قال.

" سالت البرقاني عن الحسن بن الطيب فقال: كان الاسماعيلي حسن الرأي فيه، فذكرت – المتكلم هو البرقاني – له أنه عند البغداديين ذاهب الحديث، فقال: لما سمعنا منه كان حاله صالحا ".

٤ " – وفي " تاريخ بغداد " أيضا ٩: ٣٥ ترجمة سليمان بن حرب، قال يحيى بن أكثم: " قال لي المأمون: من تركت بالبصرة؟ فوصفت له مشايخ، منهم: سليمان بن حرب، وقلت: هو ثقة حافظ للحديث عاقل في نهاية الستر والصيانة، فأمرني بحمله إليه ... " إلى آخر الخبر وفيه طرافة وحضور بديهة.

٥ " – وفي " النجوم الزاهرة " لابن تغري بردي ٣: ٣: " قال أحمد بن يوسف: قلت لابي العباس بن خاقان: الناس فرقتان في ابن طولون، فرقة تقول: إن أحمد: ابن طولون، وأخرى تقول: هو ابن يلبخ التركي، وأمه قاسم جارية طولون.

فقال: كذبوا، إنما هو ابن طولون، ودليله: أن الموفق لما لعنه نسبه إلى طولون ولم ينسبه إلى يلبخ، ويلبخ مضحاك يسخر منه، وطولون معروف بالستر ".

٦ " – وترجم أبو بكر المالكي في " رياض النفوس " ١: ٣١٣ – من الطبعة القديمة – لابي الوليد عبد الملك بن قطن المهري اللغوي، ومما نقله عنه في ترجمته قوله: " كانت شدة أزمة عظيمة، وضاق بنا الحال، فبلغني أن رجلا من أراف مهرة عنده طعام كثير يصل منه ويعطي، قال: فحسن عندي أن أنال منه شيئا، فركبت دابتي ومضيت حتى وصلت منزله، فوجدته جالسا في مسجده وعنده جماعة من الناس مسورون وغيرهم، فجلست وعرفته بنفسي... "

٧ " – وترجم ابن بشكوال في كتابه " الصلة " ١: ٣١٤ أبا المطرف عبد الرحمن بن أحمد المعافري القرطبي

وقال: " كان من أفاضل ارجال أولي النباهة، وكان محمود السيرة، جميل الطريقة، تولى القضاء، وانصرف عن العمل محمود السيرة لم تتعلق به لائمة سمحا في أخلاقه، جيد المعاشرة لاخوانه، بارا بالناس، ولما وصل كتابه بالعزل اشتد سروره، وأعلن شكر الله عليه، ودخل بيته فعاود طريقته من الزهد والانقباض إلى أن مضى لسبيله مستورًا ".

٨ " – وقال في ترجمة أبي الاصبغ عسلون بن أحمد بن عسلون ٢: ٤٤٧: " روى عنه الصاحبان

١– وقالا: كان رجلاً صالحًا مستورًا، جالسناه وصحبناه ".

٩ " – رجاء فيه ٢: ٥٣٥ في ترجمة ابن الصناع: " قال ابن حيان : كان مشهورًا بالفضل، مقدما في حملة القرآن، مبرز العدالة، التمسته أيام اشتد القحط، فمضى مستورًا، وأتبعه الناس ثناء حسنًا جميلاً ".

١٠ " – وقال في ترجمة أبي القاسم يحيى بن عمر بن حسين بن نابل القرطبي ٢: ٦٦٢: " من بيئة طهارة وهدي وسنة هو أبوه وجده كلهم على طريقة مثلى، قال ابن حيان: كان فقيها حافظا صالحا ورعا خيرا عفيفا مستورا مقتديا بالسلف ".

وقال في خلاصة كلامه: فهذه عشرة نصوص ناطقة بالمعنى الذي قدمته: الستر: الفضل والنبل والعفة، والمستور: هو الرجل الفاضل النبيل العفيف الكريم في قومه، وما شابه هذه الكلمات. دراسات حول الكاشف، ١/ ٧٥ وما بعدها.

وبناءً على ما سبق فإن مرتبة " مستور" إذا اقترنت بمرتبة " ثقة" فتفيد قبول رواية الراوي، وإذا اقترنت بمرتبة سيء الحفظ أو أي مرتبة من مراتب الضعف فتفيد عدم قبول رواية الراوي.

فإذا قيل في الراوي " ثقة مستور" فيكون الراوي ثقة وحديثه صحيح.

وإذا قيل في الراوي " مستور صدوق أو مستور لا بأس به" فيكون الراوي صدوقًا وحديثه حسن.

وإذا قيل في الراوي" مستور ضعيف أو مستور لين الحديث" فيكون على الراوي بالضعف من جهة ضبطه وحديثه يكون ضعيفًا.

فالعبرة بما يقترن بمرتبة " مستور". والله أعلم.

المبحث الثالث

دراسة نماذج تطبيقية من الرواة الموصوفين بمرتبة " ثقة مستور[١]" وبيان دلالة هذه المرتبة عند الحافظ عبدالغافر الفارسي.

١- أبو علي البزاز[٢]:

قال عبدالغافر: ومنهم الحسن بن محمد بن محمد بن الحسين أبو علي البزاز الشافعي، شيخ معتمد معروف ثقة مستور، مكثر في الحديث، كان تلميذ القاضي الامام أبي عمر البسطامي ووكيله.

حدّث عن الحاكم أبي أحمد وأبي عمرو بن حمدان وغيرهما. توفي قديمًا[٣].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها كلمة " معروف" التي يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته.

٢- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَّ الْفَقِيهُ الإسفراينِيُّ[٤] أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْمَعْرُوفِ، فَاضِلٌ ثِقَةٌ مَسْتُورٌ، قَدِمَ نَيْسَابُورَ وَكَتَبَ عَنْهُ بِهَا وَحَدَّثَ بِأَسْفَرَايِنَ، وَكَانَ مُفْتِيَهَا، كُفَّ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، سَمِعَ مِنْ: أَبِي الْحَسَنِ السَّلِيطِيِّ، وَأَبِي عَمْرِو بْنِ نُجَيْدٍ، وَبِشْرٍ الإسفراينِيِّ فِي الْعِرَاقِ، وَمِنَ الْقَطِيعِيِّ وَابْنِ مَاسِيٍّ، وَالْبَاقَرْحِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الدَّارِكِيِّ وَتُوُفِّيَ بِأَسْفَرَايِنَ، أَنْبَا عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ[٥].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها كلمة " فاضل"التي يُفهم منها إثبات ديانته وعدالته.

١- لقد بلغ عدد الرواة الذين قال فيهم الحافظ عبدالغافر الفارسي في كتابه السياق لتاريخ نيسابور(٦٨) ثمان وستين راويًا، نكتفي هنا بدراسة عدد (٢٠) عشرين راويًا فقط.

٢- البَزّاز: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف، هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب واشتهر جماعة بها من المتقدمين والمتأخرين. الأنساب للسمعاني (٢/ ١٩٩)

٣- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ١٠).

٤- الأسفراييني: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة الى أسفرايين وهي بليدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان. الأنساب للسمعاني (١/ ٢٢٣).

٥- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٤٠) ترجمة ٥٧

فقد قال نايف المنصوري عند الترجمة له: وقول عبد الغافر: مستور، بمعنى أنّه حميد السيرف معروف بالفضل، لا المعنى الاصطلاحي عند المتأخرين الّذي هو نوع من الجهالة، فتأمل[١].

٣- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَرَابِيسِيِّ[٢] أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الصَّفَّار[٣]ُ، ثِقَةٌ مَسْتُورٌ مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ، كَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمُحْتَضِّينَ بِزَيْنِ الإِسْلامِ جَدِّي قَدِيمًا، وَمِنْ مُنْشِئِي الْمَدْرَسَةِ، كَتَبَ الْكَثِيرَ وَجَمَعَ وَسَمَّعَ ابْنَهُ أَبَا سَعِيدٍ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ وَالزِّيَادِيِّ وَأَكْثَرَ عَنِ السَّلَفِ وَكَتَبَ أَكْثَرَ تَصَانِيفِهِ وَسَمِعَهَا هُوَ وَابْنُهُ أَبُو سَعِيدٍ مِنْهُ وَأَبُو سَعِيدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ سَلِيمُ الْجَانِبِ أَذَّنَ فِي خَانِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ثُمَّ سَكَتَ وَتُوُفِّيَ فَجْأَةً فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ[٤].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها جملة " من عباد الله الصالحين " التي يُفهم منها إثبات ديانته وعدالته.

٤- أبو علي الكرابيسي.

قال عبدالغافر: ومنهم الحسين بن عبد الرحمان بن محمد بن عبدان أبو علي الكرابيسي شيخ ثقة مستور عفيف. حدّث عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم وغيره. توفي سنة نيف عشرة وأربع مئة[٥].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها كلمة " عفيف" التي يُفهم منها أن الراوي عفيف فاضل في قومه.

٥- أبو الأسعد الحنيفي[٦].

١- السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي (ص: ٦٠٥).

٢- الكَرابيسى: هذه النسبة إلى بيع الثياب، والمشهور بها أبو سليمان أيوب بن سلمان البصري الأودي، صاحب الكرابيس، مولى معمر بن معدان، من أهل البصرة، يروى عن أبى عوانة. الأنساب للسمعاني (١١/ ٥٨).

٣- الصَّفَّار: بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وفي آخرها الراء المهملة، يقال لمن يبيع الأواني الصفرية: الصفار. الأنساب للسمعاني (٨/ ٣١٥).

٤- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٦٣) ترجمة ١١٧

٥- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٢٧)

٦- الحُنَيْفى: بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى عثمان بن حنيف. الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٩١)

الهيثم بن أبي الهيثم عتبة بن خيثمة التميمي القاضي أبو الأسعد النيسابوري الحنيفي، شيخ طريف ثقة مستور، من بيت القضاء والإمامة والعلم والحديث. سمع عن أبيه وعن بشر بن أحمد الأسفرايني، وأبي عبد الله محمد بن أبي حفص البخاري، وابي عمرو ابن حمدان وطبقتهم.

توفي يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ومولده سنة ستين وثلاث مئة[١].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها جملة " من بيت القضاء والإمامة والعلم والحديث" التي يُفهم منها العدالة والضبط معًا مه اقترانها بالثقة.

٦- أبو نصير النصيري[٢].

ومنهم الحسن بن علي بن أحمد بن علي بن نصير أبو نصير النصيري الصرّاف النيسابوري. شيخ مستور ثقة. سماعه من أبي حازم العبدوي الحافظ وفي كتبه. سمع من الخلالي وأبي بكر ابن أبي جعفر ابن أبي خالد العدل. توفي[٣].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته.

٧- (أبو علي الحموي)[٤]

الحسين بن أبي عمرو أحمد القاضي أبو علي الحموي شيخ، فاضل، مستور، ثقة، عفيف، كثير الحديث، قال الشيخ أبو بكر ابن أبي زكريا: فاته والدي والمشايخ يثنون عليه ويكرمانه ، حدّث عن أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي وطبقته[٥].

١- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٤١٦)

٢- النصيري: بضم النون وفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين بعدها راء مهملة، وهذه النسبة لطائفة من غلاة الشيعة يقال لهم: النصيرية، والنسبة إليها نصيرى، وهذه الطائفة ينسبون إلى رجل اسمه نصير، وكان في جماعة قريبا من سبعة عشر نفسا، كانوا يزعمون أن على بن أبى طالب رضى الله عنه هو الله، وهؤلاء شر الشيعة كانوا زمن على فحذرهم. الأنساب للسمعاني (١٣/ ١٢١)

٣- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ١٠)

٤- الحَمَوِى: هذه النسبة إلى حماة، بلدة مليحة من بلاد الشام بين حلب وحمص. الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٥٨)

٥- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٢٨)

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها كلمة " عفيف" التي يُفهم منها أن الراوي عفيف فاضل في قومه.

٨- أبو الحسن المغربي[١].

ومنهم خلف بن منصور بن خلف بن حمود المغربي أبو الحسن الصوفي النيسابوري شيخ مستور ثقة. وأبوه من أكابر المشايخ كما سيأتي ذكره. وأخوه أحمد من المعروفين بالحديث والرواية. وكان أبوهما الشيخ منصور يحملهما إلى المشايخ ويسمعهما الحديث. سمع هذا من أبي بكر الجوزقي، وعن أبي طاهر ابن خزيمة وغيرهما. ولد سنة سبع وسبعين وثلاث مئة، وتوفي يوم السبت سادس جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وأربع مئة. ولم تتفق له كثير رواية[٢].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها جملة " ولم تتفق له كثير رواية" التي يُفهم منها أن الراوي مقلاً للرواية، وهذه أحد الأسباب التي تجعل الراوي مستورًا.

٩- أبو سعيد النوقاني[٣].

زاهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي أبو سعيد النوقاني البيع الفامي[٤]. شيخ مستور ثقة معتمد.

سمع الحديث عن المخلدي وأبي بكر ابن عبدوس وأبي الحسن القزويني وسمع بالعراق من أبي الحسين ابن بشران وطبقته. وحجّ سنة اثنتي عشرة وسمع في الطريق. وخرّج له أبو الفضل الفلكي الحافظ الفوائد وسمع الأصحاب عنه بنيسابور. وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة.[٥]

١- المغربي: بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الراء وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى بلاد المغرب، وفيهم كثرة في فنون العلم قديمًا وحديثًا، ورأينا جماعة كثيرة منهم من الفضلاء في كل فن. الأنساب للسمعاني (١٢/ ٣٦٨)

٢- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٦٠)

٣- النوقاني: بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى نوقان، وهي إحدى بلدتي طوس. الأنساب للسمعاني (١٣/ ٢٠٦)

٤- الفامي: بفتح الفاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى الحرفة، وهو لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة، ويقال له «البقال» أيضا. الأنساب للسمعاني (١٠/ ١٤٢)

٥- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٨١)

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته.

١٠- أبو القاسم الناصحي[١].

سهل بن علي بن عبد الله أبو القاسم الناصحي، شيخ مستور، ثقة، سمع الحديث الكثير[٢].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته.

١١- أبو بكر الملقاباذي[٣] الجوهري[٤]

ومنهم عبد الله بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله الجوهري الملقاباذي أبو بكر ابن أبي عهد، شيخ مستور ثقة. كان يروي عن بشر بن أحمد الاسفرايني وطبقته سماعًا صحيحًا. توفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.[٥]

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته.

١٢- أبو القاسم الجوري[٦].

ومنهم عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الجوري المقرئ الحرري الشافعي أبو القاسم، شيخ فاضل مستور ثقة. سمع الحديث مع أخيه أبي جعفر القاضي. حدّث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي[٧]، الطرائفي[٧]، وأبي محمد الرازي والشيخ أبي عبد الله المزني، وأبي الحسن

١- الناصحى: بفتح النون وكسر الصاد والحاء المهملتين، هذه النسبة إلى ناصح، وهو اسم رجل، منهم أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر بن على بن محمد بن ناصح بن طلحة بن محمد بن جعفر بن يحيى الناصحى، من أهل نيسابور. الأنساب للسمعاني (١٣/ ١١)

٢- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ١٠٨)

٣- سبق التعريف بهذه النسبة.

٤- الجَوْهَرِيّ: بفتح الجيم والهاء وبينهما الواو الساكنة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بيع الجوهر، اختص به جماعة. الأنساب للسمعاني (٣/ ٤٢١)

٥- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ١٦٩)

٦- الجُورِيّ: بضم الجيم وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الجور وهي بلدة من بلاد فارس. الأنساب للسمعاني (٣/ ٣٩٦)

٧- الطرائفي بِفَتْح الطَّاء وَالرَّاء وَكسر الْيَاء الْمُثَنَّاة من تحتهَا وَفِي آخرهَا فَاء - هَذِه النِّسْبَة إِلَى بيع الطرائف وشرائها وَهِي الْأَشْيَاء الْحَسَنَة المتخذة من الْخشب وَالْمَشْهُور بِهَذِهِ النِّسْبَة

الكارزي[١]، وأبي علي الرّفاء، وأبي عمرو ابن مطر. توفي في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربع مئة[٢].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها كلمة " شيخ فاضل" التي يُفهم منها أن الراوي عفيف فاضل في قومه.

١٣- أبو سهل الشروطي[٣].

ومنهم عبد الملك بن عبد الرحمان بن محمد بن العباس بن زكريا بن الحارث بن عبد الله الشروطي الحنيفي النيسابوري أبو سهل شيخ مستور ثقة كثير السماع والحديث. حدّث عن أبي عمرو ابن نجيد، وأبي محمد السمذي، وأبي الحسين الحجاجي، وأبي حامد الصائغ، وبشر بن أحمد الأسفرايني، وأبي سعيد بن حمدويه وطبقتهم. توفي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وأربع مئة[٤].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته.

١٤- أبو حفص المقرئ[٥]

ومنهم عمر بن إبراهيم بن القاسم بن إسحاق بن يوسف بن عبد الله المقري النيسابوري أبو حفص شيخ صالح عفيف مستور ثقة صوفي. سمع الحديث الكثير من مشايخ الطبقة الثانية مثل الشيخ أبي سعيد ابن أبي الخير، والإمام أبي بكر خلف بن أحمد الأبيوردي وأبي الحسن ابن شاذان العدوي الأزجاهي، والشيخ أبي حسان المزكي، والنيلي، وطبقتهم. وكتب عنهم، وخرّج لنفسه [ال] أربعين، روى بنيسابور وأبيورد وطوس وأزجاه وميهنة، وكان عارفا بالقراءات. توفي في نيّف وستين وأربع مئة[٦].

جمَاعَة مِنْهُم أَبُو الْفضل مُحَمَّد بن الْحسن بن مُوسَى بن مُعَاوِيَة الطرايفي من أهل نيسابور. اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٢٧٨)

١- الكارِزى: بفتح الكاف وكسر الراء والزاى، وقال ابن ماكولا: بفتح الراء، هذه النسبة إلى كارز، وهي قرية بنواحي نيسابور على نصف فرسخ منها. الأنساب للسمعاني (١١/ ١٤).

٢- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ١٩٨)

٣- الشُّرُوطي: بضم الشين المعجمة والراء وبعدهما الواو وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات، لأنها مشتملة على الشروط، فقيل لمن يكتبها: الشروطي. الأنساب للسمعاني (٨/ ٨٦)

٤- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٢٢١)

٥- المُقرِئ: هذه النسبة إلى قراءة القرآن وإقرائه، واختص بهذه النسبة جماعة من المحدثين. الأنساب للسمعاني (١٢/ ٤٠٠)

٦- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٤٠٦).

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها جملة " شيخ صالح عفيف مستور ثقة صوفي" التي يُفهم منها أن الراوي عفيف فاضل في قومه كريم مستقيم حاله.

١٥- أبو القاسم ابن خزيمة

ومنهم علي بن عبد الملك بن الحسين بن أحمد بن خزيمة الشافعي الوكيل أبو القاسم شيخ مستور ثقة صائن، خدم العلم وأهله، وكان من خواص القاضي الإمام أبي عمر البسطامي والمتصرّفين في أشغاله. حدّث هو وأبوه وجدّه وكانوا جميعا من الثقات، وهذا سمع من أبيه والمخلدي والخفاف وطبقتهم، وروى الحديث وسمع منه. توفي في صفر سنة خمس وخمسين وأربع مئة [١].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها جملة " صائن، خدم العلم وأهله، وكان من خواص القاضي الإمام أبي عمر البسطامي والمتصرّفين في أشغاله" التي يُفهم منها أن الراوي صالح وطائع فاضل في قومه كريم محب للعلم نبيل.

١٦- أبو الحسن التاجر.

ومنهم عليّ بن عبد الله بن سعيد بن يوسف بن سعيد التاجر أبو الحسن، شيخ مستور ثقة من أصحاب الإمام أبي حنيفة، كثير الحديث، صحيح الأصول، سمع الحديث من أصحاب الأصمّ وقرئ عليه. توفّي يوم الأربعاء بعد العصر وصلّي عليه يوم الخميس العاشر من رجب سنة ست وسبعين وأربع مئة وكان مولده سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة، وهو ابن أخت أبي محمّد الصفّار الفارسي.

وسمع من الزيادي وعبد الله بن يوسف وابن فنجويه والسلمي والطبقة قبل أصحاب الأصمّ.[٢]

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته.

١٧- أبو عبد الرحمان الكوشكي[٣]

١- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٢٨١)
٢- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٢٩٣)
٣- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٣٩٨)

ومنهم نصر بن محمد بن محمد بن أحمد بن حمران السرّاج الكوشكي أبو عبد الرحمان العدل، شيخ مستور ثقة، من بيت الحديث، وهو ابن خال الشيخ أبي القاسم السرّاج الكوشكي.
حدّث عن أبي الحسن محمد بن الحسن السرّاج وأبي الحسين محمد بن أحمد بن حامد، وأبي عمرو ابن مطر وطبقتهم. كان مولده في صفر سنة خمس وأربعين وثلاث مئة[١].
فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته لا سيما فقد جاء في ترجمته " من بيت الحديث".
١٨- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الْجَوْزِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، مَسْتُورٌ، ثِقَةٌ، عَالِمٌ. سَمِعَ مِنْ: أَبِيهِ وَمِنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبِي زَكَرِيَّا الْحَرَّانِيِّ وَغَيْرِهِمْ، تُوُفِّيَ فَجْأَةً لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، أَنْبَا عَنْهُ وَالِدِي وَزَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ[٢].
وقال ابن نصر الله الحنفي: ذكره عبد الغافر فى السِّيَاق لتاريخ الْحَاكِم وَقَالَ ثَنَا عَنهُ وَالِدي وزاهر بن طَاهِر الشحامي وَهُوَ شيخ مَشْهُور عَالم من أَوْلَاد الْعلمَاء الصَّالِحين وبيتهم بَيت مَشْهُور بِالْعلمِ وَالصَّلَاح[٣].
فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته لا سيما فقد جاء في ترجمته " شيخ مَشْهُور عَالم من أَوْلَاد الْعلمَاء الصَّالِحين وبيتهم بَيت مَشْهُور بِالْعلمِ وَالصَّلَاح ".
١٩- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دِبْرِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، أَبُو نَصْرٍ الشَّرِيفُ الْبَكْرِيُّ[٤] أَخُو أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، مَسْتُورٌ ثِقَةٌ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مَعَ أَخِيهِ.
(حديث مرفوع) أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَذِّنُ، أَنْبَا أَبُو نَصْرِ بْنُ مُهَاجِرٍ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَنْبَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ الْوَصِيُّ الْهَمَذَانِيُّ، ثنا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ

١- المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور(٢/ ٣٩٩)
٢- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٤٢)
٣- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن نصر الله الحنفي (٢/ ١٢٢)
٤- البَكْرِىّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة [٣] الى جماعة ممن اسمهم أبو بكر وبكر. الأنساب للسمعاني (٢/ ٢٩٦)

حَيْدَرَةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ النَّصِيبِيُّ، ثنا الْمُفَضَّلُ بْنُ الْمُوَفَّقِ، ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سُدَيْسَةَ، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ إلا خَرَّ لِوَجْهِهِ"(١).

الأَوْزَاعِيُّ هَذَا اسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى، عَزِيزُ الْحَدِيثَ، وَلَيْسَ بِالأَوْزَاعِيِّ إِمَامِ أَهْلِ الشَّامِ(٢).

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا يفهم منها أنه لم يظهر منه ما يناقض عدالته لا سيما فقد جاء في ترجمته " سمع الكثير مع أخيه".

٢٠- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ التَّاجِرُ أَبُو حَامِدٍ الْمولْقَابَاذِيُّ(٣) الدَّلالُ(٤) جَارُ أَبِي سَعِيدٍ الْحَافِظِ الْمَجْدَابَاذِيِّ(٥)، كَانَ يَسْكُنُ سِكَّةَ

١- تخريج الحديث والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٣٠٥)ح٧٧٤ فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُوَفَّقٍ، ثنا أَبِي، به (بلفظه).

وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ فِي تَرْجَمَةِ سُدَيْسَةَ، مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْهَا، وَلَا نَعْلَمُ الْأَوْزَاعِيَّ سَمِعَ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَرَوَاهُ فِي الْأَوْسَطِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سُدَيْسَةَ، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْفَضْلِ بْنِ مُوَفَّقٍ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وُثِّقُوا. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٧٠)ح١٤٤٤٢

وقال الصنعاني: إسناده حسن. التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٤٨٨)

وللحديث شاهد في الصحيحين بمعناه من حديث سعد بن أبي وقاص-ﷺ- بلفظ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»

أخرجه البخاري في صحيحه -كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر، رضي الله عنه، (٧/ ٤١ / حديث رقم ٣٦٨٣)، وأطرافه في: (٣٢٩٤، ٦٠٨٥).

وأخرجه مسلم في صحيحه -كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، رضي الله عنه، (٤/ ١٨٦٣، ١٨٦٤/ حديث رقم ٢٢).

٢- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٤٢).

٣- المُولقاباذى: بضم الميم وسكون الواو واللام وفتح القاف والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى مولقاباذ، وهي محلة كبيرة على طرف الجنوب من نيسابور، ويقال لها: ملقاباذ ، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين قديما وحديثًا. الأنساب للسمعاني (١٢/ ٤٨٧)، معجم البلدان ٥/ ١٩٣

٤- الدَّلَّال: بفتح الدال المهملة وتشديد اللام ألف، هذه الحرفة لمن يتوسط بين الناس في البياعات وينادى على السلعة من كل جنس. الأنساب للسمعاني (٥/ ٤٣٠)

٥- المجداباذى: بفتح الميم وسكون الجيم والدال المهملة والباء المنقوطة بنقطة واحدة من تحت بين الألفين والذال المنقوطة ، هذه النسبة إلى قرية مجداباذ، وهي قرية على باب همذان

عَبْدِ السَّلامِ، مَسْتُورٌ، ثِقَةٌ، صَالِحٌ، ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْمَنَامِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي الْحَسَنِ السَّرَّاجِ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخَلالِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الصَّيْدَلانِيِّ الْبَلْخِيِّ، تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانَ عَشْرَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، بَعْدَ أَنْ صَارَ زَمَنًا فِي آخِرِ عُمْرِهِ، أَنْبَا عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُرَيْزِيُّ[١].

وقال الذهبي: ثقة، صالح[٢].

فالمراد بالثقة المستور هنا: التوثيق، لأن مرتبة المستور هنا فسرتها جملة " صَالِحٌ، ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْمَنَامِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً" وهي تفيد أن الراوي صالح وطائع ومشتغل بالعبادة محب لسنة سيدنا رسول الله ﷺ أي أنه في أعلى درجات العدالة والديانة.

مشهورة معروفة، نزلت بها يوما وقت انصرافي إلى خراسان من همذان، وكتبت عن خطيبها أحاديث من الأربعين لمحمد بن أسلم الطوسي. الأنساب للسمعاني (١٢/ ٩١)

١- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٨٧)

٢- تاريخ الإسلام ت تدمري (٢٨/ ٤٣٤)

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

من خلال معايشتي مع هذا البحث توصلت إلى الآتي:

١- الحافظ عبدالغافر الفارسي له مكانته العلمية في سائر الفنون فهو محدث ابن محدث وحافظ ولغوي وفصيح وأديب وبليغ ومؤرخ وفقيه- تفقه على يد إمام الحرمين الإمام الجُويني- وكان خطيب نيسابور وإمامها.

٢- الحافظ عبدالغافر الفارسي من علماء الجرح والتعديل، فقد وثَّق وضعَّف، وقد اعتمد الحافظ الذهبي توثيقه لبعض الرواة كما في تاريخ الإسلام وغيره.

٣- كثيرًا من أئمة الحديث وحفاظه أخرجوا حديث عبدالغافر الفارسي في كتبهم المسنَدة مما يبرز مكانته العلمية.

٤- الحافظ عبدالغافر الفارسي له مؤلفات نافعة في بابها مثل كتاب مجمع الغرائب أو غريب الحديث فقد جمع في هذا الكتاب خمسة كتب في غريب الحديث وأضاف عليها وهي : غريب الحربي وغريب القاسم بن سلاَّم وغريب الخطابي والغريبين للهروي، واستفاد منه ابن الأثير في النهاية ونقل عنه في مواضع قليلة.

٥- مؤلفات الحافظ عبدالغافر الفارسي منها المطبوع كالسياق في تاريخ نيسابور والمفهم في شرح غريب صحيح مسلم ومنها المفقور كشرح روضة الفائقين فلم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا.

٦- ذكر الحافظ عبدالغافر الفارسي سبب تأليفه لكتابه السياق في تاريخ نيسابور من أن أحد الأعزة من الإخوة أشاروا عليه في جمع كتاب يشمل علماء نيسابور وأئمتهم ورواة الحديث منهم.

٧- يُعرف الراوي بأنه ثقة بأحد أمرين: التنصيص من أئمة الحديث على توثيقه أو التعديل الضمني، وأول مَن استعمل التعديل الضمني هو الإمام الجويني وأشار إلى ذلك في كتابه البرهان.

٨- يُعرف الراوي بأنه مستور بأحد ثلاث: بالتنصيص، أو سكوت علماء الجرح والتعديل عن بيان حاله، أو رواية أكثر من راوٍ عنه ولم يوثق.

٩- إن المستور تعددت فيه أقوال أئمة الحديث وحفاظه فيأتي بعدة معان منها: عدل الظاهر خفي الباطن، أو مَن روى عنه اثنان فصاعدًا ولم يوثق، أو لم يظهر منه ما ينافي العدالة، أو الذي لم يُنقل فيه جرح أو تعديل، أو الذي نُقل فيه جرح وتعديل معًا ولم يترجح أحدهما على الآخر.

١٠- إن لفظ المستور ذو معنى واسع يتنوّع بحسب السياق والقرينة، وتتفاوت مراتب ستر الرواة بين:

أ- إرادة المعنى اللغوي، فيصاحب الستر وصف الثقة أو الصلاح بشكل عام: أي لم يظهر منه ما يُعاب عليه.

ب- وبين إرادة التوسط في الحفظ والإتقان خاصة إذا جاء في مقابلة رواة الصحيح الضابطين المتقنين.

ج- وبين مطلق الستر وعدم الاشتهار، فهو عدلٌ في الظاهر مجهول عدالة الباطن، وقد يُراد به خفاء أمره وقلة الرواة عنه، أو اختلافهم في الترجيح بين تعديله وجرحه.

١١- عند الحكم على سند حديث فيه راوٍ مستور يُقال فيه: فيه فلان لم أقف على حاله أو لم أعرفه أو فيه جماعة لا أعرفهم كما يفعل ذلك كثيرًا الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

١٢- السبب في أن الراوي يُحكم عليه بأنه مستور واحد من أمرين: أولهما: أن يكون مقلاً للرواية، وثانيهما: عدم تنصيص الأئمة على توثيقه أو تضعيفه يعني سكتوا عنه.

١٣- بعض أهل العلم فرَّق بين مجهول الحال والمستور والبعض جعلهما واحدًا كابن حجر رحمه الله تعالى.

١٤- اختلف العلماء من أهل الحديث والأصول في قبول رواية المستور وردها، والراجح ردها كما مذهب جماهير المحدثين والأصوليين وعليه العمل.

١٥- تطلق مرتبة " ثقة مستور" ويراد بها ما يلي:

أ- قلة رواية الراوي

ب- التوسط في الضبط والإتقان وهم الذين رووا عنهم الإمام مسلم وعدهم من أهل المرتبة الثانية.

ج- الرجل العفيف النبيل الفاضل الكريم في قومه.

د- تأخذ حكم ما اقترنت به فإذا قيل في الراوي " ثقة مستور" فيكون الراوي ثقة وحديثه صحيحًا، وإذا قيل في الراوي " لا بأس به مستور" فيكون الراوي صدوقًا وحديثه حسنًا، وإذا قيل في الراوي" سئ الحفظ مستور" فيكون الراوي ضعيفًا وحديثه ضعيفًا. فالعبرة بما يُقترن بمرتبة "مستور" ويأخذ درجة من تابعه.

التوصيات:

مما أوصي به طلاب العلم والباحثين دراسة المصطلحات الحديثية وبيان دلالاتها ومراتبها جرحًا أو تعديلاً فإن ذلك يفيدنا في الحكم على الأحاديث صحة وضعفًا، مثل:

١- دلالة مرتبة " ليس بذاك الحافظ" هل تفيد جرحًا أو تعديلاً مما يترتب عليه بعد ذلك تحسين حديث الراوي أو تضعيفه.

٢- دلالة مرتبة " أحد الحفاظ وليس بالثبت" وبيان دلالتها هل تفيد جرحًا أو تعديلاً؟

٣- دلالة مرتبة " ثقة شيخ مقبول الحديث" هل تفيد جرحًا أو تعديلاً مما يترتب عليه بعد ذلك تصحيح حديث الراوي أو تضعيفه.

٤- دلالة مرتبة " ليس بثقة" هل تفيد جرحًا أو تعديلاً مما يترتب عليه بعد ذلك تحسين حديث الراوي أو تضعيفه.

٥- دلالة مرتبة " كتب الحديث وحفظه".

٦- دلالة مرتبة " صحيح الكتاب أو صحيح السماع".

٧- دلالة مرتبة " ثقة شيخ أو شيخ ثقة"

٨- دلالة مصطلح " من رجال الكتب الستة".

٩- دلالة مصطلح " كتبوا عنه".

١٠- دلالة مصطلح " لم أكتب عنه".

١١- دلالة مصطلح " روى عن الناس".

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

(أ) كتب متون الحديث:

- جامع الترمذي، دار الحديث بالقاهرة، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- سنن ابن ماجه، دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- سنن النسائي الكبرى، مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى١٤٢١هـ -٢٠٠١م .
- صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم ، دار الكتب العلمية - بيروت، عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- المعجم الأوسط للطبراني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ.
- المعجم الصغير للطبراني، المكتب الإسلامي ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- المعجم الكبير للطبراني، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م.

(ب) كتب شروح الحديث:

- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِير للصنعانيِ، مكتبة دار السلام، الرياض، ط الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، دار الرشيد بالجزائر عام ٢٠٠٠م.

(ج) كتب مصطلح الحديث وعلومه:

- الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد، دار الكتب العلمية – بيروت.

- جهالة الرواة وأثرها في قبول الحديث النبوي، رسالة دكتوراة بجامعة دمشق كلية الشريعة قسم الحديث وعلومه للدكتور/ عبدالجواد حمام عام ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

- معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح= مقدمة ابن الصلاح، دار الفكر-سوريا، بيروت، عام: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- العلل لابن المديني : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

- الكاشف للذهبي، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م

- نزهة النظر لابن حجر، مطبعة الصباح، دمشق ط٣ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

- الموقظة في علم المصطلح للذهبي، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ط ٢ عام ١٤١٢ هـ.

- النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، أضواء السلف – الرياض، ط١ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

(د) كتب الرجال والتراجم والأنساب:

- الأنساب للسمعاني، طبع دار الجنان الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- تاريخ ابن معين ، رواية ابن محرز، مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

- تاريخ ابن معين رواية الدوري، مركز البحث العلمي - مكة المكرمة، ط الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

- تاريخ ابن معين – رواية الدارمي، دار المأمون للتراث بدمشق، ١٤٠٠ هـ.
- تاريخ الإسلام للذهبي، دار الكتاب العربي ببيروت، سنة النشر: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- تاريخ بغداد للخطيب ، دار الكتب العلمية – بيروت.
- التاريخ الكبير للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م
- سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- السياق لتاريخ نيسابور= المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للحافظ عبدالغافر الفارسي ت ٥٢٩هـ، المحقق/ محمد كاظم المحمودي، نشر مطبعة رويداد ط ١ عام ١٣٨٤هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، دار بن كثير بدمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ.
- العبر في خبر من غبر للذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤١٧ هـ .
- فوات الوفيات لصلاح الدين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٧٣ هـ.
- الكاشف للذهبي، دار القبلة للثقافة الاسلامية، جدة، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م .
- اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن الجزري، دار صادر بيروت، سنة النشر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، المؤلف: تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ)، دار الفكر سنة النشر ١٤١٤هـ.
- الوافي بالوفيات للصفدي، دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

(هـ) كتب البلدان والسير:

- معجم البلدان، المؤلف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر – بيروت.
- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شُرَّاب، دار القلم، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ.
- النفح الشذي شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس اليعمري، : دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤٠٩ هـ.

(و) كتب الفقه وأصوله:

- الأم للشافعي، دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الأوسط لابن المنذر، دار طيبة - الرياض – السعودية، ط ١ عام ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- البرهان في أصول الفقه للجويني، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط ١ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- رسائل ابن حزم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام ١٩٨٠م.
- المجموع للنووي، نشر دار الفكر.
- المحصول للرازي، : مؤسسة الرسالة ط ٣ عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

a) kutub mutuwn alhadithi:

-jamie altirmidhi, dar alhadith bialqahirati, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir wakhrun, eam 1426h - 2005m.

-sunan abn majaha, dar alfikr - bayrut, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, eam 1426h - 2005m

-sunan alnisayiyi alkubraa, muasasat alrisalati/ altabeatu: al'uwlaa1421hi -2001m.

-sahih aibn hiban, muasasat alrisalati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1408 hi - 1988 m

-sahih abn khuzaymata, almaktab al'iislamii, altabeatu: althaalithati, 1424 hi - 2003 mi.

-almustadrik ealaa alsahihayn lilhakim , dar alkutub aleilmiat - bayrut, eam 1411 hi - 1990m.

-almuejam al'awsat liltabarani, dar alharamayn - alqahirati, 1415 hu.

-almuejam alsaghir liltabarani, almaktab al'iislamiu , bayrut, altabeat al'uwlaa, 1405 hi - 1985m.

-almuejam alkabir liltabarani, maktabat aleulum walhukm - almusl, altabeat althaaniatu, 1404 hi - 1983m.

b) kutub shuruh alhadithi:

-alttanwyr sharh aljamie alssaghir llsneanyi, maktabat dar alsalami, alrayad, t al'uwlaa, 1432 hi - 2011 mi.

-altaysir bisharh aljamie alsaghir lilmanawi, maktabat al'iimam alshaafieii - alriyad, eam 1408h - 1988m.

-fatah albari sharh sahih albukharii liabn hajara, dar alrashid bialjazayir eam 2000m.

ju) kutub mustalah alhadith waeulumihi:

-aliaqtirah fi bayan aliastilah liabn daqiq aleida, dar alkutub aleilmiat - bayrut.

-jahalat alruwat wa'atharuha fi qubul alhadith alnabawi, risalat dukturatan bijamieat dimashq kuliyat alsharieat qism alhadith waeulumih lilduktur/ eabdaljawad hamaam eam 1435h-2014m.

-maerifat 'anwae eulum alhadith liabn alsalahi= muqadimat abn alsalahi, dar alfikri- surya, bayrut, eami: 1406h - 1986m.

-aleilal liabn almadinii : almaktab al'iislamiu - bayruta, altabeatu: althaaniatu, 1980m.

-fath almughith bisharh 'alfiat alhadith lilsakhawi, maktabat alsanat - masira, altabeati: al'uwlaa, 1424hi / 2003m
-alkashif lildhahabi, dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat - muasasat eulum alqurani, jidat, ta1, 1413 hi - 1992m
-nuzhat alnazar liabn hajar, matbaeat alsabahi, dimashq ta3 1421 hi - 2000 mi.
-almuaqazat fi eilm almustalah lildhahabi, maktabat almatbueat al'iislamiat bihalab t 2 eam 1412 hu.
-alnakt ealaa muqadimat abn alsalah lilzarkashi, 'adwa' alsalaf - alrayad, tu1 1419h - 1998m
d) kutub alrijal waltarajim wal'ansab:
-al'ansab lilsimeani, tabe dar aljinan altabeat alawlaa 1408 hi - 1988 m.
-tarikh abn mueayan , riwayat abn muhriza, majmae allughat alearabiat - dimashqa, altabeatu: al'uwlaa, 1405hi, 1985m.
-tarikh aibn mueayan riwayat aldawri, markaz albahth aleilmii - makat almukaramatu, t al'uwlaa, 1399 hi - 1979m.
-tarikh abn mueayan - riwayat aldaarimi, dar almamun lilturath bidimashqa, 1400 hi.
-tarikh al'iislam lildhahabi, dar alkutaab alearabii bibayruta, sanat alnashri: 1407h - 1987m.
-tarikh baghdad lilkhatib , dar alkutub aleilmiat - bayrut.
-altaarikh alkabir lilbukhari, dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad - aldakna.
-tadhkirat alhifaz lildhahabi, dar alkutub aleilmiat bayruta-lubnan, altabeat al'uwlaa 1419hi- 1998m
-sayr 'aelam alnubala' lildhahabi, muasasat alrisalati, altabeatu: althaalithatu, 1405 hi / 1985 m
-alsiyaq litarikh nisabur= almukhtasar min kitab alsiyaq litarikh nisabur lilhafiz eabdalghafir alfarisii t 529h, almuhaqiqa/ muhamad kazim almahmudi, nashr matbaeat ruaydad t 1 eam 1384h.
-shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab liabn aleimad alhunbilii, dar bn kathir bidimashqa, sanat alnashr 1406h.
-aleibar fi khabar min ghabr lildhahabi, dar alkutub aleilmiat - bayrut.
-aleuqd almadhhab fi tabaqat hamalat almadhhab liabn almilqan, dar alkutub aleilmiati, bayrut, eam 1417 ha.
-fawat alwafyat lisalah aldiyn, dar sadir - bayrut, altabeata: al'uwlaa 1973 hi.

-alkashif lildhahabi, dar alqiblat lilthaqafat aliaslamiati, jidat, altabeat alawlaa 1413 hi - 1992m.
-allibab fi tahdhib al'ansab li'abi alhasan aljazari, dar sadir birut, sanat alnashr 1400h - 1980m.
-almuntakhab min kitab alsiyaq litarikh nisabur, almualafi: taqi alddini, 'abu 'iishaq 'iibrahim bn muhammad bn al'azhar bn 'ahmad bn muhammad aleiraqiu, alssarifiniu, alhanbali (almutawafaa: 641ha), dar alfikr sanat alnashr 1414h.
-alwafi bialwafyat lilsafadii, dar 'iihya' alturath - bayrut - 1420hi- 2000m.
h) kutub albuldan walsayra:
-muejam albildan, almualafi: yaqut bin eabd allah alhamawi 'abu eabd allah, alnaashir: dar alfikr - bayrut.
-almaealim al'athirat fi alsunat walsiyrat limuhamad shurrab, dar alqalami, bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1411 hi.
-alnafah alshadhiu sharah jamie altirmidhii liabn sayid alnaas alyaemari, : dar aleasimati, alriyad - almamlakat alearabiat alsueudiat, ta1 1409 hi.
w) katab alfiqh wa'usulihi:
-al'umu lilshaafieii, dar almaerifat - bayrut, sanat alnashri: 1410h/1990m.
-al'awsat liabn almundhiri, dar tiibat - alriyad - alsueudiati, t 1 eam 1405 ha, 1985 mi.
-alburhan fi 'usul alfiqh liljuayni, dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan t 1 1418 hi - 1997 mi.
-rasayil abn hazma, almuasasat alearabiat lildirasat walnashr eam 1980m.
-almajmue lilnawawi, nushr dar alfikri.
- almahsul lilraazi, : muasasat alrisalat t 3 eam 1418 hi - 1997 mi.